الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مُحَّد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: أدب عربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

البنية السردية في رواية " المعصرة" لعبد المجيد يوسف

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- حيزية دفاف
- فريال بن حمادي

إشراف الدكتور:

- سمير جريدي

اسم ولقب العضو	رتبته	صفته
الوالي سعاد	أستاذة محاضرة–أ–	رئيسا
سمير جريدي	أستاذ حاضر–أ–	مشرفا ومقررا
خضور وليد	أستاذ محاضر–أ–	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024–2025م/ 1445–1446هـ

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2021 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،
السيد(ة): دعاع عزيزة ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالبة .....
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 088893245 والصادرة بتاريخ 09/08/2018 بلدية الرابطة بومرداس
المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم الآداب واللغة .....
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،
عنوانها: البنية السردية في رواية الحصن لعبد الحميد بورايو .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

شوهد لأجل التصديق
السيد: ...
التاريخ: 01 2025

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

* ملحق بالقرار رقم ....1082.. المؤرخ في ..... 27 ماي 2021 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،
السيد(ة): بن عادي خولة ..... الصفة: ملحق، أستاذ، باحث: طالبة .....
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: [illegible] والصادرة بتاريخ: 09/09/1991 مقاطعة برج الغدير
المسجل(ة) بكلية / معهد: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي .....
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،
عنوانها: الجنس السردي في رواية المحصورة لعبد الحميد بورايو .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)



شكر وتقدير

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما " الحمد الله الذي أثار لنا حرية العلم والمعرفة ووفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف "جريدي سمير" لما قدمه لنا من توجيهات قيمة وإرشادات ونصائح تربوية.

كما أشكر كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وأشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة لإنجاز هذه المذكرة واتمامها.

أقدم إليكم جميعا شكري الجزيل.

إهداء

ما سلكنا البدايات إلا بتسييره ،وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه، وما حققنا الغايات إلا بفضله ، فالحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مساري الدراسي.

إلى من سجدت لله تدعوه في سرها وجهرها أمي الحبيبة وسندي الدائم وأبي مصدر فخري ،فرحتي لا تكتمل إلا بوجودهم أطال الله في عمرهما وحفظهما الله لي.

إلى توأم روحي أختي وأنس عمري وبناتها "مريم وملك" رعاهما الله لها.

إلى إخوتي معين شريف سميح أشكرهم لتشجيعي.

كنت لهم قدوة وفخرا في المستقبل.

حيزية

إهداء

بعد الشكر والثناء للواحد الأحد جل وعلا أهدي منخص عملي المتواضع إلى التي قدسها القرآن، وجعل

طاعتها من الإيمان، إلى نبع الحنان أمي.

إلى بحر العطاء الذي لا يبخل علينا بشيء... إلى الغالي أبي.

فريال


بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمة:	أ–ج
مدخل: منطلقات نظرية في الرواية	
أولا: مفهوم الرواية	**1**
أ–لغة	**1**
ب– اصطلاحا:	**1**
ثانيا: تطور مصطلح الرواية :	**2**
أ) عند الغرب :	**2**
ب) عند العرب :	**2**
ثالثا: أهمية الرواية:	**3**
الفصل الأول: مفاهيم البنية السردية ومكونتها	
تمهيد:	**5**
أولا: مفهوم البنية:	**6**
1– البنية لغةً	**6**
2– البنية اصطلاحًا	**6**
ثانيا: مفهوم السرد: لغةً واصطلاحًا	**6**
1– السرد في اللغة	**6**

فهرس المحتويات

2- السرد في الاصطلاح	**7**
ثالثا: تعريف البنية السردية:	**8**
رابعا: أركان السرد :	**9**
خامسا: مكونات البنية السردية	**10**
1- بنية الشخصية	**10**
أ-لغة	**10**
ب- اصطلاحا:	**11**
2- بنية الزمن:	**12**
أ-لغة	**12**
ب-اصطلاحا:	**13**
3- بنية المكان:	**14**
أ-لغة :	**14**
ب-اصطلاحا :	**15**
ج-أنواع الأماكن	**17**
د- أهمية المكان:	**18**
4- بنية الحدث :	**19**
اولا: تعريف الأحداث الرئيسة والثانوية:	**20**
أ-الأحداث الرئيسة:	**20**
ب-الأحداث الثانوية:	**20**
خلاصة الفصل:	**21**
الفصل الثاني: تجليات البنية السردية في رواية المعصرة لعبد المجيد يوسف	

فهرس المحتويات

تمهيد	**23**
أولا: أركان السرد في الرواية:	**24**
أ-الراوي	**24**
ب-المروي	**24**
ج-المروي له	**24**
ثانيا: بنية الشخصية في الرواية:	**24**
أ-الشخصيات الرئيسية:	**25**
ب- الشخصيات الثانوية:	**25**
ثالثا: بنية الزمن في الرواية :	**26**
أ-أنواع الزمن :	**26**
ب- الزمن الداخلي:(الزمن النفسي):	**30**
ج-الزمن الخارجي	**30**
د- تقنيات الزمن:	**31**
رابعا: بنية المكان في الرواية:	**34**
أ) الأماكن المفتوحة	**34**
ب) الأماكن المغلقة:	**37**
خامسا: بنية الحدث في الرواية :	**41**
أ- الأحداث الرئيسية :	**41**
ب-الأحداث الثانوية :	**48**
خلاصة الفصل	**54**
خاتمة	**56**

قائمة المصادر والمراجع	**59**
الملاحق	**64**

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية اليوم من أكثر الأجناس الأدبية استجابة للتحوّلات التي يشهدها الوعي الفردي والجمعي ،إذ باتت تُعنى بتفكيك الإنسان من الداخل أكثر مما تسرده من الخارج ،فانتقلت من الحكاية التقليدية إلى نصوص أكثر تأملا ،وأكثر توغلاً في البنى النفسية والزمنية للشخصية ،ومن بين مكونات العمل السردي تحتل البنية السردية موقعا جوهريا ،فهي تمثل الإطار الذي تنتظم من خلاله العناصر الفنية وهي : الزمن ،الأحداث ،الفضاء ،والشخصيات.

ويغدو تحليل البنية مدخلا لفهم أعمق لخصوصية النص وتميّزه، وفي هذا السياق برزت رواية " المعصرة " لعبد المجيد يوسف كعمل يندرج ضمن الرواية النفسية الحديثة التي تحتفي بالتردد والانكسار الداخلي للشخصية، حيث يتداخل فيها الزمان بالمكان، والحدث بالتأمل والمكان بالرمز.

وأما الأسباب التي دعتنا إلى اختيار موضوع بحثنا الموسوم بالبنية السردية في رواية " المعصرة" لعبد المجيد يوسف، تتمثل في الأسباب الذاتية لرغبتنا في الاطلاع على الرواية، ولكونها مفعمة بمكونات البنية السردية، وأما الموضوعية تتمثل في عدم وجود دراسات تناولت هذه الرواية بمثل ما تناولناه نحن في حدود علمنا.

وأما اشكالية البحث فتتفرع على الأسئلة الآتية:

ماهي ميزات البنية السردية في رواية المعصرة؟ وكيف تتفاعل العناصر السردية من زمن ومكان وأحداث في التوتر النفسي والانكسار الوجودي للشخصية ؟

الأسئلة الفرعية:

كيف يُبنى الزمن في الرواية ؟وما تقنياته؟

ما ملامح الحدث الثانوي ؟ وما دوره في تشكيل بنية التوتر ؟

كيف تتوزع الأمكنة المغلقة والمفتوحة ؟

ما علاقتها بالتحولات الشعورية ؟

إلى أي حد تعكس البنية السردية تحولات السرد العربي الحديث؟

وقد ارتأينا وضع خطة بحث مكونة من مدخل وفصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي وخاتمة، أما بخصوص الفصلين فكان الأول بعنوان مفاهيم البنية السردية ومكوناتها ،وهو فصل نظري وقفنا فيه على مجموعة من المفاهيم الأساسية الخاصة بالموضوع، وفي الفصل الثاني بعنوان تجليات البنية السردية في رواية "المعصرة " تم فيه ذكر الشخصيات والزمان والمكان والأحداث وانتهينا بخاتمة سجلنا فيها أبرز النتائج المتواصل إليها من خلال دراستنا .وقد اتبعنا في ذلك المنهج البنيوي للعناصر التالية

وقد استعانا بعدة دراسات سابقة منها:

د.سعيد يقطين بعنوان : التحليل السردي، الزمن الحكاية والرؤية السردية ،والتي وفّرت إطارًا منهجيًا لمقاربة الزمن السردي بوصفه مكوّنًا فاعلًا في تشكيل المعنى.

د.محمّد القاضي : بنية السرد في الرواية العربية، التي تعرّضت لمفهوم الحدث الثانوي ،وناقشت كيف يمكن لهذا الحدث أن يكشف عمق الشخصية .

دراسة أسماء زين الدين (2020) بعنوان الفضاء الروائي في الرواية العربية الحديثة: تمثيلات الداخل والخارج، التي قسّمت المكان السردي إلى مفتوح ومغلق ،وربطته بالحالة النفسية للشخصيات.

إضافة إلى مقالات أكاديمية منشورة في مجلات أدبية مثل مجلة فصول ومجلة عالم الفكر، تناولت الفراغ الوجودي في الأدب العربي المعاصر. تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسات لم تتناول رواية المعصرة تحديداً، لكن تم توظيفها كأطر نظرية وأدوات منهجية لفهم السرد فيها. وقد ساعدتنا مجموعة من مراجع من بينها :

-عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد.

-لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية.

- أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة.

- مُحَمَّد بوعزة: " تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم".
- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية.
- عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي.
- يمنى العيد: دراسات في النقد الأدبي.

وغيرها من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في هذا البحث.

وهنا تكمن أهمية البحث في كونه يتناول نصًا حديثًا لم يحظَ بعد بدراسة أكاديمية موسّعة ،ويسعى إلى تفكيك مكونات البنية السردية فيه انطلاقًا من وعي بحداثة التقنية التي اعتمدها الكاتب، ومن اهتمام بتتبع تحوّلات السرد العربي المعاصر.

أما الصعوبات التي واجهتنا: قلة المراجع المباشرة حول الرواية ،وهو ما استدعى العودة المكثفة للنص نفسه وتحليله دون استعانة بمقاربات سابقة.

أيضا غموض بعض الحدود بين الحدث الرئيسي والثانوي بسبب بنية الرواية التأملية المفتوحة، والحاجة إلى تأويل المكان بطريقة رمزية دون الخروج عن السياق الفني للنص.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف د "سمير جريدي " الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاده ، فنرجو أننا قد ساهمنا ولو بالقليل من خلال جهدنا المتواضع في فتح مدارج الارتقاء العلمي.

مدخل

منطلقات نظرية في

الرواية

تمهيد

عرفت الرواية تحولات عميقة على المستوى المفاهيمي والجمالي منذ نشأتها الأولى، مما يجعل من دراستها اليوم أمرًا يتطلب فهمًا دقيقًا لمختلف السياقات التي أثرت فيها. وقد ساهمت هذه التحولات في بروز إشكالات نظرية ومنهجية أثارت اهتمام النقاد والباحثين، خاصة ما يتعلق بتحديد مفهوم الرواية وحدودها الأجناسية.

وفي ظل هذا التنوع والتغير، بات من الضروري الوقوف عند المفهوم العام للرواية وتتبع مسارات تحوله، لفهم طبيعة هذا الجنس الأدبي المعقد الذي لا يكف عن التجدد والتوسع.

وعليه، يأتي هذا العمل ليرصد هذا التحول من خلال مدخل عام يؤسس للمفهوم ويناقش أبعاده وتطوره ضمن الحقل السردي.

أولا: مفهوم الرواية :

أ–لغة: جاء في كتاب نظرية الأولى: إن أصل في مادة(روى) في اللغة العربية: هو جريان المادة أو وجوده بغزارة، أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال، أو نقله من حال إلى حال آخر، من أجل ذلك الفيناهم يطلقون على المزادة الرواية لأن الناس كانوا يرتوون من ماءها، ثم على البغي، الرواية أيضا لأنه كان ينقل الماء فهو ذو علاقة بهذا الماء، كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء، هو أيضا الرواية[1].

– وجاء في لسان العرب أيضا: رويت الحديث والشعر رواية فأنارا في الماء والشعر من ثوم رواة ورويته الشعري رويه أي حملته على روايته.

من خلال التعريفين اللغويين نلاحظ أن الرواية لغة مأخوذة من الفعل روى، يروي، ريا، ونقصد بهذا الحمل والنقل وعلى هذا يقال رويت الشعر والحديث أي حملته ونقلته.

ب– اصطلاحا: إن الرواية تعتبر أساس العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي والايديولوجي.

المتوجه دائما نحو حشد من الأسئلة التي تأخذ من الإنسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها، وتعود إليهم يبني وعي جديد تضئ من خلاله الواقع، ونظرا للمعاني التي تأخذها عبد مسيرتها التاريخية وتداخلها مع الأجناس الأخرى، من أن نجد لها تعريفا دقيقا لها فقد عرفها العديد من الدارسين.

–وقد يكون أبسط التعريف لها هو: إن الرواية في صورتها العامة هي نثري تخيلي سردي، واقعي غالبا، يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم وهي تمثيل الحياة والتجربة واكتساب المعرفة يشكل الحدث والوصف، واكتشاف عناصر مهمة في الرواية وهي تتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها داخل النص وعلاقتها فيما بينها[2]، وهناك من عرفها على أنها" الرواية مجموعة أحداث مرتبة ترتيبا سببيا تنتهي إلى نتيجة طبيعة لهذه الأحداث وتدور هذه الأحداث حول التجربة الإنسانية وهي تجربة نفسية أو اجتماعية، وهي تجربة موضوعية يبدعها الكاتب من عالم خاص مسوغ مقنع هي تقتضي الصدق في التجربة عندما ما تدرس واقع الحياة لتكتشف جوانب الحياة بتصويرها

[1] عبد الملك مرتاض: "في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد"، علم المعرفة، الكويت، الأردن، 1998م، ص 22.

[2] لطيف زيتوني: "معجم مصطلحات نقد الرواية:، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، 2002م، ص 99.

تصويرا يرافنيتا صادقا تجهل أحداث الحياة بوقائعها وحقائقها المقبولة من ناحية منطقية[1]، والرواية هي الطابع المشابه عند" جوليا كريستينا" (عن نص الرواية) حيث أن وحدة العالم ليست حدثا بل هدف يقتحمه عنصر دينامي[1].

أما عبد الملك مرتاض فيقول في هذا الباب: "تخذ الرواية لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل امام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا جامع، مانعا"[2].

من التعاريف السابقة تبين لنا أن الرواية هي نوع من أنواع السرد تأتي نثرية تناقش مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور تقوم بها شخصيات متعددة في إطار زماني ومكاني محددين، ويكون المكان في الرواية أوسع واشمل من مكان القصة، أما الزمان يكون أطول من مكانها نسبيا، غير أن أهم ما يميز هذا الجنس الأدبي عن سواه عن الأجناس، هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

ثانيا: تطور مصطلح الرواية :

لقد ظهرت الرواية نتيجة التطور والازدهار الذي عرفته الحركة الأدبية حيث لقيت اهتماما خاصة من قبل الأدباء، والقواعد على حد سواء كما علموا على ترقيتها وتطورها من مختلف النواحي.

أ) عند الغرب :

أكد الكثير من النقاد أن الجذور الأولى للرواية تعود إلى قصص البطولات التي كانت موجودة قديما حيث نجد صادق قسومة في كتابة يقول: " لقد أدت كلمة Roman في البداية على مدلولات مختلفة، فقد كان معانا الأول دالا على الحكايات الشعرية، وبداية من القرن الثاني عشر ثارت تطلق على كل ما هو مقتبس أو مترجم من إلى اللاتينية ثم صارت تطلق كلمة على كل ما هو شعر أو نثر سواء كان نقديا أو مكتوبا وهذا في القرن الثالث عشر.

ب) عند العرب :

مصطلح الرواية مصطلح جديد لم يكن له نفس الاستعمال في اللغة العربية، فقد اختلف معناه القديم عن معناه الحالي، وأن كانت له دلالات أخرى تكون ذات صلة قريبة، أو بتلك بعيدة الدلالات المستحدثة وهذا ما أكد عليه الجوهري" في كتابه الرواية ": " التفكير في الأمر، وروية على أهلي، اذا اتيتم بالماء، يقال من أين ريتكم؟ أي من أين تروون الماء؟

---

[1] سعيد علوش: "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة"، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985م، ص 102-103.

[2] عبد الملك مرتاض: "في نظرية الرواية"، ص22.

وروية الحديث والشعر رواية فأنا راو في الماء والعشر والحديث رواية فأناروا في الماء والشعر والحديث، ويقول أنشد القصيدة بفلان ولا تقل اروها، إلا أن تامره بروايتها أي باستظهارها"[1].

فكلمة رواية مأخوذة من التروي في الأمل ونقل الاخبار والأحاديث من المعاني.

ثالثا: أهمية الرواية:

تُعتبر الرواية من أهم الأشكال الأدبية التي تعكس تجارب الإنسان، وتناقش قضايا المجتمع والثقافة بشكل يعكس عمق التحليل النفسي والاجتماعي. فهي وسيلة فنية تسمح بتجسيد الحياة اليومية والأحداث التاريخية، بالإضافة إلى قدرتها على التعبير عن التغيرات الفكرية والثقافية في المجتمعات المختلفة. كما تلعب الرواية دورًا محوريًا في توثيق التاريخ الثقافي والاجتماعي، وتساهم في بناء الوعي الجماعي من خلال تصوير شخصيات وأحداث تمس واقع القارئ وتعزز من فهمه للعالم المحيط به[2].

علاوة على ذلك، تتيح الرواية للكاتب مساحة للإبداع في استخدام التقنيات السردية المختلفة مثل الزمن الداخلي والخارجي، والتناص، والاسترجاع والاستباق، مما يجعلها مجالًا غنيًا للتحليل الأدبي والدراسات النقدية[3].

لذا، تعد الرواية وسيلة فنية تعليمية وترفيهية في آنٍ واحد، تعكس تعقيد الحياة الإنسانية وتنوعها.

---

[1] أحمد سيد محمّد: "الرواية الانسيابية"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص 17-18.

[2] عبد الرحمن أحمد: "مقدمة في دراسة الرواية". القاهرة، مصر، دار الفكر العربي، 2018م، ص. 45.

[3] سليمان ليلى: "التقنيات السردية في الرواية الحديثة"، مجلة الأدب والنقد، كلية الآداب، جامعة سطيف، الجزائر، العدد 12، 2020م، ص. 112-115.

الفصل الأول:

مفاهيم البنية السردية ومكوناتها

تمهيد:

تطرقنا في هذا الفصل إلى مفهوم البنية السردية، وذلك من خلال الوقوف على ماهية المصطلحات المنطوية تحته البنية السرد السردية، البنية السردية ثم أخذنا حيزا واسعا تحدثنا فيه مطولا على عناصر البنية السردية الأحداث الشخصيات الزمان والمكان، وذلك بتعريف كل مصطلح وذكر أنواعه ومحتوياته.

أولا: مفهوم البنية:

1- البنية لغةً

البنية في اللغة مأخوذة من الجذر الثلاثي (ب ن ى)، ويُقال "بنى الشيءَ بناءً" أي شيده ونظمه وأقامه. والبنية هي ما يُبنى عليه الشيء ويقوم عليه كيانه، وتدل على الهيكل أو التكوين الكلي المتكامل، سواء أكان ماديًا أو معنويًا[1].

2- البنية اصطلاحًا

أما اصطلاحًا، فالبنية هي "نظام من العلاقات الداخلية التي تربط بين مكونات الكل، بحيث يُسهم هذا النظام في تشكيل المعنى داخل النص أو الخطاب"[2]، وقد ظهر المفهوم بشكل واضح في النقد البنيوي، حيث تُفهم البنية بوصفها تركيبةً داخليةً ثابتة نسبياً، تتحكم في تنظيم العلاقات بين العناصر المختلفة، بما يجعل المعنى نتاجًا للترابط البنائي لا للمحتوى الظاهري فحسب[3].

ثانيا: مفهوم السرد: لغةً واصطلاحًا

1- السرد في اللغة

السرد، كما ورد في المعاجم العربية القديمة، هو التتابع والاتصال في الأشياء، وخاصة في الكلام أو الأحداث، ويُقال: "سرد الحديث سردًا"، أي تابعه على نسق واحد دون تقطع أو توقف، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أن: "السَّرْد هو التتابع في الشيء، ومنه سَرْدُ الكلام وسَرْدُ الحَدِيث، أي تتابعه على نظام متسق"[4].

---

[1] محد بن مكرم ابن منظور: "لسان العرب"، مادة (بنى)، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، ج14، ص 45.

[2] عبد السلام المسدي: "المعجم الموسوعي للمصطلحات اللسانية"، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2005م، ص 95.

[3] تزفيتان تودوروف: "نقد النقد"، ترجمة مُحَّد برادة، دار الفكر الجديد، بيروت، لبنان، 1986م، ص 23.

[4] مُحَّد بن مكرم ابن منظور: "لسان العرب" ، دار صادر ، بيروت، لبنان، ج3، ص235.

ويُستخدم الفعل "سَرَدَ" كذلك في وصف الحياكة المحكمة أو تنظيم حلقات الدروع، وهو ما يُظهر أن الجذر اللغوي يحيل إلى فكرة الترابط المحكم بين الأجزاء[1].

إن المعنى اللغوي للسرد لا ينفصل عن مفهوم النظام والاتصال والاتساق، وهي دلالات لها وزن كبير في الدراسات السردية الحديثة، حيث يُنظر إلى السرد بوصفه بناءً مُحكمًا من الأحداث والمواقف المرتبطة بمنطق زمني أو سببي، فكما تُنظَّم حلقات الدرع الحديدي في نسق لا يقبل الخلل، كذلك تُنظَّم أحداث السرد في نسق لا يقبل التناقض أو التهافت الداخلي.

2- السرد في الاصطلاح

أما في الاصطلاح، فقد شهد مفهوم "السرد" تطورًا كبيرًا، خاصة بعد التحولات المنهجية التي عرفتها الدراسات الأدبية والنقدية في القرن العشرين، لاسيما مع ظهور السرديات (Narratologie) كتخصص مستقل، ويُعرف السرد اصطلاحًا بأنه: "نقل سلسلة من الأحداث، سواء أكانت واقعية أم متخيلة، يتم تقديمها من خلال راوٍ في سياق زمني ومكاني محددين"[2].

ويُفهم من هذا التعريف أن السرد ليس مجرد نقل ميكانيكي للأحداث، بل هو فعل تواصلي مركّب يقوم به الراوي تجاه المتلقي، ويعتمد على تقنيات فنية ولغوية متقدمة كالبناء الزمني، وتعدد مستويات الحكي، والتلاعب بالضمائر، وتوزيع الأدوار بين الشخصيات، وقد أكّد الباحث الفرنسي جيرار جنيت (Gérard Genette) هذا التوجه حين ميّز بين ثلاثة مستويات في الخطاب السردي: الحكاية(histoire) ، والخطاب(discours) ، والفعل السردي(narration) ، مبرزًا أن السرد ليس فقط مضمونًا يُحكى، بل شكل يُقدَّم بأساليب فنية متعددة[3].

إن السرد بوصفه ممارسة خطابية، يتيح إمكانية التلاعب بالزمن من خلال ما يُعرف بـ"الاستباق" و"الاسترجاع"، وهو ما يجعل السرد لا يعكس الزمن الواقعي دائمًا، بل يُعيد تشكيله تبعًا لاختيارات الراوي

---

[1] مرتضى الزبيدي : "تاج العروس من جواهر القاموس" ج12، دار الهداية، القاهرة، مصر، مادة "سرد."، ص 350.

[2] تودوروف تزفيتان: "مدخل إلى الأدب العجائبي"، ترجمة أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1998م، ص25.

[3] جنيت، جيرار: "مدخل لجامع النص": خطاب الحكاية، ترجمة: مُحَمَّد معتصم وآخرون، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، 2000م، ص44.

واستراتيجياته الفنية، كما أن السرد لا يقتصر على الأدب فحسب، بل يتسع ليشمل أنماطًا أخرى من الخطابات مثل الخطاب التاريخي، والسياسي، والإعلامي، والفلسفي، ما يدل على مركزيته في بنية الوعي البشري[1].

وبالتالي، فإن السرد في الاصطلاح الحديث لا يمكن اختزاله في مجرد "قصة" أو "مجموعة من الأحداث"، بل هو إنتاج دلالي متعدد الأبعاد، يتأسس على علاقات مركبة بين الراوي، والحكاية، والمروي له، والزمان، والمكان، والأسلوب، واللغة، وقد جعلت هذه الأبعاد من السرد أداة محورية في فهم الإنسان والعالم، حيث لم يعد يُنظر إلى السرد بوصفه وسيلة فنية فحسب، بل كآلية معرفية وإيديولوجية في تشكيل الواقع والتاريخ والهوية.

ثالثا: تعريف البنية السردية:

لهذا المفهوم مصطلحات كثيرة يجعل الوقوف على مفهوم معين أمر صعب وذلك راجع لكثرة مفاهيمه المطروحة من المفكرين لذا سنحاول اخد أحدهم ما تم ذكره :

حيث أن البنية السردية هي العلم الذي يبحث عن صياغة نظريات العلاقات بين النص السردي والقصة والحكاية، وهي شكل ينتج خطايا دلا منفصلا، ومن خلال هذا نرى أن البنية السردية نسيج محكم وضروري لإنتاج أي عمل إبداعي ولاسيما الرواية وتتشكل من أربعة بنى هي: الشخصيات، الأحداث، الزمان والمكان.[2]

يعد السرد والبنية من المصطلحات الرئيسية عند الباحثين والدارسين في المجال الأدبي بصفة عامة ومجال السردية بصفة خاصة، وأدى الاهتمام بهاذين المصطلحين إلى الحفاظ على نظم الحكي منذ القديم تنشأ السردية غالبا من عاملين هما[3] :

نوعية المادة المكونة لكل بنية، تم المعالجة الفنية لهذه المادة والنية السردية لا تتعارض مع بنية النص بل هما متداخلتان فيما بينهما فإحداهما تمثل صوت الجماعة والثانية تمثل الصوت الفردي.

---

[1] ريكور بول: الزمن والسرد، ترجمة: سعيد الغانمي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2012م، ج1، ص17.

[2] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية مكتبة الآداب القاهرة، مصر، ط3، 2005م، ص17.

[3] يمنى العيد: دراسات في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3 , 1985م، ص 38.

ويرى عبد الرحيم الكردي أيضا: لقد تعرض مفهوم البنية السردية أيضا الذي هو قرين البنية الشعرية والدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، فالبنية السردية عند " فورستور" مرادفة للحبكة وعند "رولان بارت" تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية والمنطق في النص السردي، وعند " الدين موير" تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على آخر، وعند الشكلانيين تعني التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ اشكالا متنوعة.

ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها[1].

اما حسون نبهان السعدون في كتابه يرى أن: " السردية فرع أصل كبير هو الشعرية التي تعني استنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية، واستخراج النظم التي تحكمها، والقواعد التي توجه أبنيتها وتحدد خصائصها وسماتها[2].

وعليه يمكن الجزم أن البنية السردية هي عبارة عن مجموعة العناصر المتداخلة فيما بينها، بحيث لا قيمة لعنصر واحد إلا من خلال العنصر الذي يليه والعنصر الذي مر عليه في السابق.

رابعا: أركان السرد :

تعد أركان السرد من المكونات الأساسية التي تبنى عليها هي ثلاثة أركان :

الراوي: هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء أكانت حقيقية أم متخيلة، ولا يشترط أن يكون اسما معينا، فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع، فالراوي هو الذي يقوم بحكي الأحداث وليس من الضروري أن يحمل اسما فنجده في أغلب القصص يصطلح عليه "الراوي" فقط ومهمته الأساسية نقل الأحداث.

---

[1] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط3، 2005م، ص 18.

[2] نبهان حسون السعدون: شعرية المكان في القصة القصيرة، جد (قرأة تحليلية في المجموعات القصصية)، ط1، 2012م، ص 18.

المروي: هو كل ما يصدر عن الراوي، وينتظم لتشكيل من الأحداث تقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان المكان، وتعد الرواية والحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله، ومنه فالمروي هو جوهر السرد وموضوعاته التي يطرحها والمقترنة بالشخصيات والزمان والمكان التي تنتجهم الأحداث،

المروي له: هو الذي يكون حاضرا في ذهن السارد منذ اللحظة الأولى التي وجهته لاختار المتن، لأن السارد ينطلق استجابة للمسرود له، أي أنه الملتقي أو القارئ الذي يستحضره المؤلف في ذهنه ويوجه إليه الرواية أو القصة، وهو المستهدف من قبل السادر.[1]

خامسا: مكونات البنية السردية

تُشكّل البنية السردية الإطار الفني الذي تنتظم داخله عناصر الحكاية لتكوّن نصًا سرديًا متماسكًا. وتقوم هذه البنية على مجموعة من المكونات الأساسية، أبرزها: الزمن، والمكان، والشخصيات، والأحداث، يتفاعل كل عنصر مع الآخر ليُنتج دلالة سردية تنعكس على بنية النص ومعناه. ويُعدّ تحليل هذه المكونات مدخلًا أساسًا لفهم العمل السردي والكشف عن آلياته الفنية وجمالياته.

1- تعريف الشخصية

أ- **لغة:** و إذا ما عدنا إلى معجم مقاييس اللغة لابن فارس فإننا نجد: " الشيء الخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص".[2]

_أما في لسان العرب لابن منظور فجاءت على النحو التالي:

شخص الشخص جماعة الإنسان وغيره والشخص سواء الإنسان وغيره تراه كل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه وفي الحديث لا شخص غير في الله، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور و المراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص والتشخيص: العظيم الشخص والأنثى الشخصية والاسم الشخاصة.

[1] عبد الله إبراهيم: "موسوعة السرد"، العربي دار الفارس للنشر والتوزيع، مصر، د ط 2008م ص10.

[2] أحمد بن فارس: "معجم مقاييس اللغة"، تحقيق وضبط السلام مُحَّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة، مصر، 1972م، ص 254.

وقيل رجل شخيص إذا كان سيدا، وقيل شخيص إذا كان شخص وخلق عظيم خاصة وشخص الرجل بالضم، فهو شخيص اي جسيم، وشخص بالفتح شخوصا ارتفع.

شخص بصره: إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف شخص الجرح: ورم والشخوص والهبوط وشخص السهم على الهدف، الشخوص: السير من بلد إلى بلد.[1]

ب- اصطلاحا: تعتبر الشخصية ركنا أساسيا من أركان الرواية وهي العنصر الفاعل الذي يسهم في الحدث، يؤثر فيه ويتأثر به، ودون الشخصية يفقد كل من المكان والزمان معناهما وقيمتهما فالحوار هو حديث الشخصية والشخصية تتحرك ضمن الفضاء الزماني والمكاني وعليه فلها حضور جمالي في العمل الروائي.

كلمة الشخصية هي كلمة مشتقة من الأصل اللاتيني وهي التي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل حين كان يقوم بتمثيل دور أو بالظهور بمظهر معين أمام الناس ولهذا أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص.[2]

_كما أنها تشير إلى صفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولهذا في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله الرواية أو القصة.[3]

_أو هي مجموعة من الصفات والمميزات الفيزيولوجية والسيكولوجية التي يتميز بيها كل شخص أو فرد عن غيره، أي أن لكل شخصية ميزة تفردها عن باقي الشخصيات وهي في الأدب كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال وتصرفات من أجل سيرورة العمل السردي.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص 1222.

[2] سعيد رياض: الشخصية، أنواعها أمراضها وفق التعامل معها، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، 2005م، ص11.

[3] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الخاص للنشر صفاقس، تونس، ص195.

2- بنية الزمن:

_لقد شغلت مقولة الفلاسفة والعلماء في شتى المجالات، وقد وجدت أن للزمن دلالات متشبعة، فهو عنصر أساسي في السرد الروائي، كما أنه نسبي يختلف من شخصية إلى أخرى، فما هو الزمن؟.

أ- **لغة** جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس الزمن هو: (زمن) الزاء، الميم، النون، أصل واحد يدل على وقت من الوقت، ومن ذلك الزمان وهو الحين، قليلة وكثيرة يقال الزمن وزمن والجمع أزمان وأزمنة، قال الشاعر في الزمن :

وكنت أمرأ زمنا بالعراق

عفيف المناخ طويل الثغن

- وقال في الأزمان :

ازمان ليلى عام ليلى وحمى[1].

- أما قاموس المحيط للفيروز آبادي يعرف الزمن بأنه: الزمن محركة وكسحاب العصر واسمان لقليل الوقت وكثيرة ج : ازمان وأزمنة وازمن ولقيته ذات الزمن: كزبر: تريد بذلك تراخي الوقت وعامله مزامنة: كمشاهدة والزمانة: الحب والعاهة، زمن، الفرح، زمنا زمنة بالضم وزمانة فهو زمن وزمين ج: زمنى وزمنة محركة اي زمان وازمن: أتى عليه الزمان[2] .

- نستنتج في الاخير أن التعريفين يتفقان على مفهوم واحد للزمن وهو دلالة على الوقت سواء أكان قليلا أو كثيرا.

[1] أحمد بن باديس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ك، ج3، د.ط، د.ت، ص22.

[2] الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8, 2005م، ص1203.

ب- **اصطلاحا:**

يذهب "آلان روب" "حربية" إلى اعتبار الزمن الروائي هو "المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية، لأن زمن الرواية من وجهة نظره ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة، لذلك فهو لا يتلفت إلى زمنية الأحداث وعلاقتها بالواقع.[1]

فالزمن حسب " آلان روب" جريبه هو زمن قراءة الرواية، إذا يذكر اي تماثل للزمن الواقعي.

في حين يعرفه عبد الملك مرتاض بأنه " مظهر وهمي الزمين والأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي غير المحسوس والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلتمسه ولا أن نراه، ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال ولا نشم رائحته إذا لا رائحة له وإنما نتوهم أن نتحقق أننا نراه وغيرنا مجسدا في شيب الإنسان وتقاليد وجهه وفي سقوط شعره وتساقط أسنانه، وفي تقوس ظهره واتباس جلده".[2]

فالزمن عند "عبد الملك مرتاض" مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس وهو وعي خفي، كما نرى أثره على الإنسان حين يرهم ويكبر.

والواقع أن مفهوم الزمن في الرواية التقليدية يختلف عنه في الرواية الجديدة أو فيما بعدها، فإذا كان الزمن يعني الرواية التقليدية، الوقت الماضي فإنه يعني في الرواية الجديدة مدة التلقي أو القراءة.[3]

فالرواية الجديدة تؤكد على زمن القراءة التي تجري فيه الأحداث مختزلة، فهي تقطع الزمن عن زمنيته وتمسكه ان يستمر، أما الرواية التقليدية تؤكد على الوقت الماضي.

---

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، ط1 2004م, ص49.

[2] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد) ، ص172. 173.

[3] مُحَّد عزام: فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر و التوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1996م, ص121.

ويؤكد " مندلار" في كتابه الزمن والرواية " مثل هذا الرأي فيذهب إلى أن أكثر من مفكر وناقد ورجل دين قد تباروا في وصف صعوبة القبض على معنى محدد للزمن ثم نجده يدعم رأيه بمقولة للقديس أو غسطين الذي قال:" إذا لم يسألني أحد عن الزمن فإنني أعرفه وإذا أردت أن اشرحه لمن يسألني عنه فإنني لا أعرفه.[1]

_نجد "مند لاو" يرى بأن أكثر من مفكر وناقد ورجل دين قد جدوا صعوبة القبض على مفهوم محدد للزمن، ويعتبر هذا التساؤل عن قلق وحيرة القديس اتجاه مفهوم الزمن وتساؤله عن كون الزمن يتمثل فينا أم يقع خارج كياننا.

ونخلص من خلال هذه التعريفات السابقة أن الشبكة الزمنية متداخلة ومتشبعة حيث يصعب فمهما، فالزمن مظهر نفسي ومجرد محسوس فهو يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان فلا يمكن الاستغناء عنه باعتباره عنصرا مهما في البناء والسردي.

3- بنية المكان:

يعد المكان وحده أساسية في البناء السردي، فاختلف الدارسون حول مفهوم هذا المصطلح، وكان مثارا للجدل فهو المكان لغة واصطلاحا؟

أ) لغة :

ورد في القاموس المحيط للفيروز آبادي المكان: (المكن) الكتف أبيض الضبة والجرادة ونحوهما، مكينة نسمع فهي مكون، وأمكنت، فهي ممكن وفي الحديث: وأقروا الطير على مكناتها، يكسر الكاف وضمها، أي: بيضها والمكانة: التؤدة، كالمكينة ، والمنزلة عند ملك ومكن ككرم، وتمكن وهو مكين ج: مكناء_ والاسم المتمكنة ما يقل

[1] أحمد حمد النعيمي: "إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1 2004م , ص16.

الحركات الثلاث كزيد، والمكان: الوضع ج: أمكنة وأماكن، والمكنان، بالفتح: نبت وواد ممكن ينبته وابو مكين كأمير : نوح بن ربيعة مكنته من الشيء و أمكنته منه فتمكن واستمكن.[1]

_وضعني ذلك أن المكان هو الموضع.

_ووردت كلمة مكان في القرآن الكريم وقال الله تعالى: "ورفعناه مكانا عليا.[2]

ومعنى ذلك رفعناه ومنحناه مكانا عليا.

ب) **اصطلاحا** :

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود للأحداث خارج المكان وذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين (يعرف الباحث)

يعرف " لو تمان" المكان يقوله :" مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف ، أو الأشكال المتغيرة....،) تقوم يبنها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية (مثل الاتصال، المسافة).[3]

_أي أن المكان هو عبارة عن أشكال أو اشياء متجانسة ملموسة، ويقوم على نظام من العلاقات المألوفة.

ونجد عبد الملك مرتاض استعمل مصطلح " الحيز" بدل المكان والفضاء فيقول:" إن مصطلح القضاء من منظورنا على الأقل، قاصر بالقياس إلى الحيز، لأن القضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الهواء والفراغ بينها الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء، الوزن، الثقل الحجم الشكل في حين أن المكان نريد نقيمه في العمل الروائي.

---

[1] الفيروز آبادي: القاموس المحيط مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8, 2005م، ص 1235.

[2] سورة مريم، الآية 57.

[3] مُحَّد بو عزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ،لبنان ، ط1، 2010م، ص 99.

على مفهوم الحيز الجغرافي وحده".[1]

ومعنى ذلك أن عبد الملك مرتاض يرى أن الحيز هو الأنسب بين هذه المصطلحات لأن استعمالاته كثيرة.

أما حميد لحميداني فيرى أن " الفضاء أشمل، أوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء وما دامت الامكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة فإن فضاء الرواية هو الذي يلقيها جميعا أنه العالم الواسع الذي يشمل مجموعة الأحداث الروائية فمثلا: المقهى، المنزل، الساحة، الشارع، كل واحد منها يعتبر مكانا محددا"[2].

ومعنى ذلك أن الفضاء عند حميد لحميداني شامل وأما المكان فهو ثابت ومستقر ومجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي.

ويعد المكان " مساحة ذات أبعاد هندسية وطبوغرافية تحكمها المقاييس والحجوم ويتكون من مواد، ولا تحدد المادة بخصائصها الفيزيقية فحسب بل هو نظام من العلاقات المجردة فيستخرج من الأشياء الملموسة بقدر ما يستمد من التجريد الذهني أو الذهني المجرد."[3]

- أي أن المكان هو المساحة التي تحكمها مقاييس وحجوم، وهو شيء ملموس وله أبعاد هندسية.
- والمكان " هو القاعدة المادية الأولى التي ينهض عليها النص ويستوعب حدثا شخصية وزمنا والشاشة المشهدية العاكسة والمجسدة لحركته وفاعليته".[4]

فهو القاعدة الأساسية التي يقوم عليها النص الروائي، فلا وجود لحدث من دون مكان.

نستنتج من خلال ما سبق أن المكان مجال واسع، فهناك كمن استعمل الحيز والفضاء بدل المكان فلكل طريقته الخاصة في رسم مكان الرواية.

---

[1] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 121.

[2] حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط1 ، 1999م، ص 63.

[3] نبهان حسون السعدون: تشكيل المكان في الخطاب السردي، دار عيداء للنشر و التوزيع عمان، الأردن، ط1، 2015م,ص 39.

[4] المرجع نفسه.

ج- انواع الأماكن:" تشكل الثنائية المفتوح والمغلق من طبيعة المكان الذي لا تحده أو تحده الحدود والحواجز والقيود التي تشكل عائقا لحرية حركات الإنسان وفعاليته ونشاطاته وانتقاله مع مكان لأخر من جهة، واحده من جهة أخرى طبيعية العلاقة مع الآخرين وانفتاح هذه العلاقة، أو انغلاقها على قوانين وضوابط وشروط وغير مسموح بتجاوزه.[1]

_فالرواية تتكون من مكانين: مكان مغلق، ومكان مفتوح فالمكان المغلق هو مكان للإقامة كالسجن والبيت، أما المكان المفتوح هو مكان انتقال مثل الشوارع والمقهى.

- **الأماكن المفتوحة :**

_يرى حسين بحراوي بأن أماكن الانتقال " تكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي نجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرن أماكن إقامتها الثابتة مثل: الأحياء والمحطات.

_فأماكن الانتقال فهي الامكان المفتوحة، التي يعتادها الناس أثناء مغادرتهم أماكن الإقامة.

وتمد لنا دراسة" الفضاءات الانتقالية المبثوثة هنا وهناك في الخطاب الروائي بمادة غزيرة من الصور والمفاهيم يساعدنا على تحديد السمة أو السمات الأساسية التي تتصف بها تلك الفضاءات وبالتالي الإمساك بما هو جوهري فيها أي مجموع القيم والدلالات المتصلة بها.[2]

نستنتج إلى أن أماكن الانتقال أي الأماكن المفتوحة فهي تمثل مسرح لحركة الشخصيات، كما تساعدنا على تحديد السمة الأساسية التي تتصف بها الفضاءات مثل المقاهي.

[1] نبهان حسون السعدون تشكيل المكان في الخطاب السردي، ص39.

[2] حسن بحراوي البنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي بيروت لبنان، ط1، 1990م , ص79.

- **الأماكن المغلقة :**

ويطلق عليها بأماكن الإقامة يقيم فيها الإنسان مثل: البيت السجن وهو مكان إجباري، فالأماكن المغلقة تقسم إلى:" أماكن الإقامة الاختيارية واماكن الإقامة الجبرية، فضاء البيوت، البيت الراقي والبيت الشعبي، والبيت والفضاء أو البيت المظلم وفضاء السجن، فضاء الزنزانة وفضاء الفسحة وفضاء المزار"[1]،

أي الأماكن المغلقة تتفرع إلى نوعين أماكن الإقامة الإجبارية كفضاء السجن وأماكن اختيارية كالبيت الراقي أو الشعبي والبيت المظلم والبيت المضاء،

نستخلص مما سبق أن الأماكن المغلقة تخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين الواقع.

د) أهمية المكان:

يعد المكان بؤرة مركزية للأحداث الحاصلة في البناء السردي" فلا يأتي أهمية المكان بوصفه الخلفية للأحداث فحسب وإنما بوصفه الخلفية للأحداث فحسب وإنما عنصرا حكائيا قائما بذاته إلى جانب العناصر الفنية الأخرى المكونة للسرد الروائي".[2]

- أي أن المكان عنصر قائم بذاته.

فالمكان هو" عنصر فاعل في الشخصية الروائية يأخذ منها ويعطيها ويرتبط بحركتيها، بما يدفع احداثها إلى الأمام دائما، إذا يحدد المكان الملامح العامة للشخصية وتميزها عن غيرها، حيث الامكنة تنتج شخصياتها المتمايزة المختلفة: الشخصية الصحراوية، الجبلية المدينة.....لأن كل منها تناسب الآخر الاختلاف والتمايز في المستويات الجسدية والنفسية والاجتماعية لهذا يتسع المكان ليشمل العلاقات بين الامكنة والشخصيات والأحداث، وهو توقها كلها ليصبح نوعا من الإيقاع المنظم لها".

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم) ، ص 104.

[2] نبهان حسون السعدون: تشكيل المكان في الخطاب السردي، دار غيداء للنشر و التوزيع ،عمان، الأردن، ط1، 2019م, ص40.

_أي أن للمكان دور فعال في العمل الروائي، بحيث تربطه علاقة بالشخصيات فهو الذي ينتجها ويرتبط بحركتها واحداثها،

فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكال،

ويتضمن معاني جديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"[1]،

_فالمكان في الرواية هو عنصر أساسي لا يمكن الاستغناء عنه، وله دور كبير في العمل الروائي،

نستخلص من خلال ما سبق أن المكان أهمية كبيرة في العمل الروائي، إذا أنه عنصر قائم بذاته، وعنصر فاعل في الشخصية الروائية وهو الذي يحركها ويدفع احداثها إلى الأمام فهو خلفية تقع عليها أحداث الرواية فهو يتسم بالسطحية والسهولة،

4) بنية الحدث :

تُعدّ بنية الحدث من الركائز الأساسية في النصوص السردية، إذ تُعنى بالتنظيم الداخلي للأحداث وتتابعها بطريقة تُثير اهتمام المتلقي وتُحافظ على ترابط النص، وتتجلّى هذه البنية في سلسلة من الوقائع المرتبطة منطقياً وزمنياً، تبدأ عادةً بوضعية انطلاق تُقدَّم فيها الشخصيات والمكان والزمان، ثم تتصاعد الأحداث عبر مجموعة من التحوّلات والعُقد التي تخلق نوعاً من التوتر أو الصراع، لتبلغ ذروتها في لحظة حاسمة تُمهّد للحلّ أو الانفراج الذي يعيد التوازن إلى النص.

كما ترتبط بنية الحدث بوظائف السرد الأخرى، كالزمن، والشخصيات، والوصف، لأن تفاعل هذه العناصر يخلق دينامية داخل الحكاية ويمنحها معنى، ويؤكد النقاد على أن تحليل بنية الحدث يُساعد على فهم الأبعاد العميقة للنص، وتفسير مواقفه ورسالته.[2]

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي لبنان ط1, 1990م,ص33.

[2] الخطيبي، عبد الكبير: تحليل البنية السردية. الدار البيضاء: دار توبقال، 2001م، ص. 45-46.

- **تعريف الأحداث الرئيسية والثانوية:**

تُقسَم الأحداث في النصوص السردية إلى نوعين أساسيين: أحداث رئيسية وأحداث ثانوية:

أ) **الأحداث الرئيسية:** هي تلك الوقائع الجوهرية التي تشكّل العمود الفقري للحبكة، وتؤثّر مباشرةً في تطوّرها، بدون هذه الأحداث، لا يمكن فهم السياق العام للقصة أو تتبّع مسار الشخصيات، تكون مترابطة فيما بينها وتشكّل السلسلة الأساسية التي تدفع بالسرد نحو الذروة والحل[1].

ب) **الأحداث الثانوية:** هي وقائع مكمّلة للأحداث الرئيسة، تُضاف لتوسيع الصورة السردية أو توضيح مواقف الشخصيات وخلفياتها، لكنها لا تؤثر بشكل مباشر على تطوّر الحبكة، تُستخدم لإضفاء مزيد من الواقعية أو التعمّق في الجوانب النفسية والاجتماعية[2].

[1] بن عبد العالي مُحَمَّد.: مفاهيم أساسية في تحليل الخطاب السردي. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2010م، ص. 63.

[2] راجح، مُحَمَّد عبد المطلب.: جماليات التلقي في السرد العربي. دار الشروق، 2003م، ص. 112.

خلاصة الفصل:

تناول هذا الفصل الإطار النظري لمفهوم البنية السردية باعتباره مدخلاً أساسياً لتحليل النصوص الروائية، حيث تم التطرق إلى أهم التعريفات التي قدمها النقاد والباحثون في مجال السرديات، مع التركيز على البنية بوصفها نظاماً متكاملاً من العلاقات المنظمة بين المكونات السردية. وقد تم تصنيف هذه المكونات إلى عناصر كبرى تشمل الزمن، والمكان، والأحداث، والشخصيات، والراوي، والسرد، والحبكة. كما تم الوقوف على التقاطعات بين هذه العناصر ودورها في إنتاج دلالة النص الروائي. وقد أبرز الفصل أهمية اعتماد المنهج البنيوي السردي كأداة لتحليل وتحويل النص الأدبي إلى نسق قابل للفهم وفق آليات منهجية دقيقة.

الفصل الثاني:

تجليات البنية السردية

في رواية المعصرة لعبد

المجيد يوسف

تمهيد:

يركز هذا الفصل على تحليل البنية السردية في رواية المعصرة، من خلال تتبع مكوناتها الأساسية كالبنية الزمنية والمكانية والأحداث والشخصيات. ويهدف إلى الكشف عن دور هذه العناصر في خدمة الخطاب الروائي وتكثيف دلالاته الفنية والفكرية.

أولا: أركان السرد في الرواية:

أ) **الراوي:** هو راو داخلي يسرد أحداث الرواية بضمير الغائب وممزوج بضمير المتكلم، مما يضع القارئ داخل التجربة الذاتية للسجين. ينتمي إلى فئة الرواة المشاركين الأحداث، حيث يعيش الأحداث وينقلها عبر رؤيته الخاصة، بما فيها من توتر نفسي، وانكسارات داخلية. فهو لا يكتفي بنقل الوقائع بل يمارس وظيفة تأملية فيعلق ويحلل، وكأن السرد فعل مقاومة ضد القمع.

مثال: " سيقوم بالعمل بلا روح.....سيقوم مجبرا".

ب) المروي: هو تجربة السجن والاعتقال ويشمل الذكريات والهواجس، حيث يعكس سردا مركبا بين الواقعي والنفسي.

مثال: " حاولت نهى على ترخيص بزيارتك.....".

ت) **المروي له:** في رواية المعصرة هو مروي له ضمني داخلي ورمزي، لا يُصرّح به، بل يُفهم من السياق التأملي للسرد، ويُحتمل أن يكون الذات، القارئ، أو الحرية بوصفها رمزًا.

ثانيا: بنية الشخصية في الرواية:

تحتل الشخصية في الرواية حيزا رئيسيا ،فنجد "هنكل "يصفها على أنها: "محور التجربة الروائية[1]"

فنجد الروائي عبد المجيد يوسف في روايته قد نوع من الشخصيات الرئيسية والثانوية التي تتمركز عليها الأحداث وما قامت به وفاعليتها في الرواية:

[1] هو مُحَمَّد بوعزة: تحليل الخطاب السردي تقنيات ومفاهيم ،الدار العربية للعلوم ،بيروت لبنان ،2010م، ص39.

أ- **الشخصيات الرئيسية:**

أول شخصية سير الرواية مراد مزهود وعندما كان في المعتقل بترت رجله فعوضها بساق خشبية وبعد الافراج عنه عاد إلى حياته الطبيعية ليصبح بعد ذلك عامل نظافة ويكتب ما تيسر له من الشعر الحر ويعرضه على رفاقه.

نهى الشاهد: أستاذة في الأدب العربي بمعهد خزندار الثانوي وصديقة مراد وزوجة رضا.

هالة: أوقفت يومين من طرف المحتل، وبعدها أطلق سراحها وهي تلميذة عند الأستاذة نهى.

ايثيان: صديق مراد المشاغب والفوضوي، كان رئيس سكك الحديد، وبعد ذلك أصبح يؤلف رواية تتكون من خمسمائة صفحة بعنوان جرمينال.

عفاف: صحفية تعمل في الملحق الثقافي عند مُحَمَّد سعيد، تعرضت للتحرش من قبل رئيس التحرير.

رضا: سحبت منه ترخيص الممارسة لمهنة الطب وجواز سفره، متزوج من هالة عالج مراد عندما أصيب في رجله وشخص حالته الخطيرة لينقل إلى المستشفى.

فتحي: تعلم الفوتوغرافيا ليصبح مصور في الجريدة، عائلته لديها فيرمة يعرف عفاف عليهم لصبح زوجته المستقبلية[1].

من خلال ما سبق في ذكر الشخصيات تبين أنها كلها شخصيات رئيسية ساعدت وساندت بعضها البعض وما قانت بيه من أحداث متسلسلة في الرواية فهي صورت الواقع التونسي وما حل بيه بعد الاحتلال من تدمير وتخريب ليكون للشخصيات دور في إعادة ترميم ذلك الواقع.

ب- الشخصيات الثانوية:

سناء مزهود أخت مراد، وصديقته، زهرة البيت والحي الفواحة، انقطعت عن الدراسة بعد المرحلة الابتدائية، وذلك بسبب نضج جسدها قبل الأوان.

[1] عبد المجيد يوسف: المعصرة ،دار الفردوس لنشر والتوزيع بوسالم، تونس، ط2، 2024م، ص 21.

سي مُحَمَّد الجيلالي مزهود: والد مراء وسناء، أصيب بضربة بالبندقية في الرأس أثناء استجوابه، فصار مضطرب في البصر حول أحداث 9 أفريل 1938، فاعتقل مدة أسبوع وضرب ضربا مبرحا ولا يبح بشيء فاطلق سراحه، ويعمل الآن في مجلس الأمة أو ما يسميه هو بالبرلمان التونسي وبإصابته المزعجة نقل إلى مكتب رئيس المجلس[1].

مبروكة: والدة مراد وسناء وزوجة سي مُحَمَّد، ماكثة في البيت.

رفيق: ابن الجيران فهو فاشل في الدراسة وعاطل عن العمل، يتقدم لخطبة سناء أخت مراد، ليبحث عن عمل يستقر فيه وذلك لإرضاء وموافقة سناء عليه.

مُحَمَّد سعيد: مدير الجريدة ومشرف على الملحق الثقافي تعمل عنده عفاف.

سعيدة محجوب: أدبية وصديقة نهى.

رشاد: الملقب بالمشاكل وخليفة الملقب بالرايس والصالحي رفقاء رفيق منحرفين عن الطريق.

سي الهاشمي الرماح: رئيس المصلحة المالية.

سي القايد: رئيس البلدية.

سي أحمد محجوب: والد سعيدة وهو المسؤول عن الثقافة بالجهة.

راشد سحنون: روائي، كان رفيق سعيدة ووالدها.

تعتبر مكملة للشخصيات الرئيسية التي تمحورت عليها الأحداث في الرواية.

[1] المصدر، نفسه، ص 73.

ثالثا: بنية الزمن في الرواية :

هي الطريقة التي يُنظِّم بها السارد الأحداث داخل النص، من حيث ترتيبها وتواترها ومدتها، بحيث لا يُقدَّم الحدث دائمًا وفق تسلسله الزمني الواقعي، بل قد يُعاد ترتيب الحكاية لخدمة الدلالة أو توجيه التأويل، باستخدام آليات مثل الاسترجاع والاستباق والمفارقات الزمنية[1].

أ) أنواع الزمن :

- **الزمن الخارجي**: الزمن الواقعي الذي تدور فيه أحداث الرواية يتجلى في:

– تنقل البطل بين معهد خزندار، سوق الصباغين ومقر البلدية.

"في الطريق إلى معهد خزندار"[2].

"أمام سوق الصباغين".

"حاولت نهى أن تحصل على ترخيص بزيارتك"[3].

ـــهذا يشير إلى الزمن الواقعي الذي تجري فيه الأحداث في لحظة السرد (الحاضر زمن السجن).

ـــوكل هذا يدل أن البطل يعيش في فترة معاصرة بعد الثورة حيث تعاني البلاد من بطالة متفاقمة وتفكك اجماعي.

- "التقيتما صدفة".
- "أمام مكتبة كبيرة"[4].
- تشير إلى حدث وقع في الماضي القريب ولكن ضمن تسلسل الحياة الواقعية.

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي: الزمن، السرد، التبئير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000، ص. 55.

[2] عبد المجيد يوسف: "المعصرة"، ص 13.

[3] المصدر نفسه، ص07.

[4] المصدر نفسه، ص27.

- "- أثناء استجوبك حول أحداث 9 افريل 1938".
- وهي مظاهرات وطنية ضد الاستعمار الفرنسي، مما يحدد زمن السرد في ثلاثينات القرن العشرين.
- "مروا بالمكان بقرميدها الأحمر الشاحب وقد أحاط بها مجموعة من الاسطبلات الحديثة"[1].
- يشير الزمن هنا إلى فترة الاستعمار الفرنسي".
- يوم الأربعاء 25 جانفي1978".
- يحيل هذا التاريخ إلى أحداث الخميس الأسود في تونس، حين واجهة السلطة احتجاجات نقابية وطلابية عنيفة.
- "دخلت عفاف مكتبها في اليوم الموالي".
- حيث يشير إلى يوم جديد ، أي تتابع الأيام وهوز من واقعي خارجة.

"وجدت جمعا من الزملاء يراجعون المواضيع"[1].

حدث يجري في الوقت الراهن ضمن عمل معقاد.

"خرجت إلى قاعة التصحيح"[2].

"يدل على النشاط اليومي المرتبط بمهنتها في الجريدة "

"كان سعيد المشرف على الملحق الثقافي يخرج من مسكنه صباحا"[3].

تحديد واضح للزمن الواقعي" صباحا" وهو جزء من الروتين اليومي، "لقد جاء لاعتقالها"[1].

---

[1] عبد المجيد يوسف :"المعصرة" ،ص245.

[2] المصدر نفسه، ص191.

[3] المصدر نفسه، ص 91.

إشارة مباشرة إلى لحظة واقعية وحديثة في زمن الحكي ، تظهر توترا سياسيا أو أمنيا.

"رغم الاتفاق السابق حول الميثاق الاجتماعي" .

يشير إلى أحداث اجتماعية واقتصادية وسياسية واقعية تدور في فترة زمنية تاريخية محددة وهي على الأرجح فترة صراع أو أزمة بين العمال والحكومة.

- **دلالته:**

حيث يشير إلى:

- زمن تاريخي حافل بالتوترات السياسية والاجتماعية (ربما فترة الثمانيات في تومس أو زمن المواجهات النقابية).
- زمن يتقاطع فيه الخاص (الاعتقال المشهد العائلي) مع العام (الاتحاد الاضرابات، الصحافة).
- يشير إلى تطور مرحلة وعي سياسي عند الشباب والكتاب الجدد.
- "غادرا مبنى الجريدة ستجهين إلى شارع باريس"[2].

حيث يشير إلى مكان وزمن حقيقيين ومعروفين، مما يربط الحدث بزمن معاصر للواقع التونسي أو العربي الحديث (شارع باريس في عاصمة تونس له رمزية سياسية وثقافية).

"تماشيا صامتين.... كل منهما مستسلم الأثر الانفعالات العنيفة".

الزمن هنا يعكس مرحلة عنف سياسي أو اجتماعي، ويمكن ربطه بمرحلة تاريخية شهدت اضطرابات(ربما ما بعد أحداث 9افريل أو في فترات القمع)[3].

---

[1] المصدر نفسه، ص 77.

[2] عبد المجيد يوسف: "المعصرة"، ص112

[3] المصدر نفسه، ص112.

- الزمن الخارجي ينجلي من خلال إشارات مراد إلى "69" والتي يمكن فهمها على أنها إشارة إلى نسبة 1969 وهي سنة ترتبط بفترة زمنية دقيقة في الساقين التاريخي والسياسي في تونس أو في الوطن العربي بشكل عام.

- كما يشير إلى تحولات الأدبية التي صاحبت تلك المرحلة كقولة: " أنا قرأت قصتك الأخير في فكرة و أصالة"[1].

- وكذلك الحديث عن الرواية الجديدة المستوردة من الغرب، مما يعكس مرحلة التحول الثقافي والانفتاح على المدارس الغربية الحديثة في السرد القصصي.

"واسرعت لإحضارها حجمها بحجم حقيبة مراد ولكن هذه حمراء مكتوب عليها تونس الجوية"[2].

"كانت الطريق الرئيسية رقم 01 تحيط بالحبل من جهة الشرق وشاحنات النقل الخفيفة تقطعها".

هذه العبارات تشير إلى زمن خارجي حديث يرتبط بمرحلة من تطور الدولة والمجتمع التونسي، بعد الاستعمار، حيث بدأت ملامح التحديث (مواصلات، خطوط جوية، طرق سريعة).

- **الزمن الداخلي:(الزمن النفسي)**: هو الزمن الذي تعيشه الشخصية داخليا، من خلال التأملات، الذكريات، الانفعالات، غالبا، ما يكون غير خطي.

فالزمن الداخلي هو المحور الأساسي ويظهر من خلال :

- الاستغراق في الذكرى والحنين:

الشخصية تنتقل من موقف عابر إلى غرض داخلي عميق.

[1] لمصدر نفسه، ص136.
[2] المصدر نفسه ، ص 114.

"تكاد تمد راحتك لتتلقاه منذ ثقافي الفضاء".

"أنت مستلق في فراشك"[1].

- تدل هاتين العبارتين على تداعي أفكار ومشاعر، لا تقاس بزمن واقعي، بل بزمن شعوري داخلي.

- زمن الحلم والخيال: الزمن الذي يفتح فيه أفق التخييل سواء بالتوقعات أو بالإشارات الرمزية أو الغموض في الوجهة أو الدلالة.

د) تقنيات الزمن:

- **تقنية الاسترجاع:** يبدأ السارد من لحظة معينة في الحاضر ثم يبدأ استحضار الماضي.

– التقيتما صدفة أمام المكتبة الكبيرة بشارع قرطاج"[2].

هذه التقنية تعمق البعد النفسي للشخصية وتظهر تأثير الذكريات في وعيها.

- " لكن الفتى فهم كل شيء، وفي الطريق إلى المعهد خزندار كان يلقب الأمر على جميع وجوهه ويستعرض الأسماء....،"[3].

يعود السارد لسرد أحداث يوم الفتى بالتفصيل ،حيث استرجع ذهابه إلى معهد خزندار ولقائه بأخته وتوجهه إلى سوق المساكين وانتظاره الطويل أمام سوق الصباغين وانتهاء اليوم بزيارته لا مرآة داخل منزلها وعودته في السماء وفقدانه الحال.

_وهذا كله عبارة عن استرجاع طويل ليوم من حياة الفتى.

- "صار لك اليوم سبعة عشر، ولم يعقب"[1].

---

[1] المصدر نفسه، ص 115.

[2] عبد المجيد يوسف: "المعصرة" ص27.

[3] المصدر نفسه، ص13.

_هذه الجمالة تفتح باب استرجاع داخلي لدى الفتى حيث يبدأ في تذكر مجريات اليوم.

- "أضفى عمل مراد بمصلحة التنظيف خلال العطلة الصيفية....."[1].

_ثم يواصل سرد تسلسل الأحداث التي حصلت في الماضي، بما في ذلك تخليه وهو يعيق الزينة، وشراؤه هدية لسناء واستلامه المكافأة مما يظهر أنه" استرجاع داخلي طويل لأن هذه الأحداث تعود إلى ماض يخص "مراد" نفسه.

وظيفته: إضاءة جانب من شخصية مراد و توضيح تناقضاته بين الرغبة في تحقيق الذات والشعور بالاغتراب في العمل.

"وتخيل مراد نفسه يتسلق السلالم ويتعلق حبال القوانين الملونة واللافتات، وينصب أقواس النصر"[2].

هذا استرجاع تخيلي يعتبر فيه مراد عن تجربته يتصور أنه خاضها في الماضي أثناء تزيين البلدية، وفيه الرغبة غير مباشرة باستعادة لحظة كان يحس فيها بأنه فاعل وله روح.

"قضى أياما لم يرى فيها أمل "كان طويل تلك الفترة يفكر بأمرها وأمره"[3].

"في تلك السنة، سنة 1977 خرج بائع الفريقيلو".

هنا يعود السارد إلى فترات سابقة من حياة البطل، منها تأمله في علاقته" بأمل " ومنها طفولته وسلوكياته في حين الزهور.

"فكرت في الأمر طويلا" استرجاع داخلي.

يدل على تفكير المتكلم في الموقف، حيث يظهر الصراع الداخلي والتردد قبل المواجهة.

"يا سكران يا سارة نفسك لمخك تلف" استرجاع حواري.

---

[1] المصدر نفسه، ص13.

[2] عبد المجيد يوسف: "المعصرة"، ص63.

[3] المصدر نفسه، ص 112

_استخدام هذه الكلمات من قيل المرأة يعيد إلى من القارئ مشهدا سابقا من الإهانات أو المشكلات التي وقعت بينهما.

- **الاستباق:** يشير إلى ما سيحدث لاحقا أو ما قد يحدث.

وهو تقنية سردية يستخدمها الكاتب للتلميح بما سيحدث في الرواية بشكل صريح أو ضمني ومن أبرز الإستباقات في هذه الرواية ما يلي:

– الاستباق الأول:" سيقوم بالعمل بلا روح....، سيقوم مجبرا".

– يعني أن مراد سيؤدي العمل الجديد دون رغبة، لأنه لا خيار لديه.

– هذا استباق نفسي حيث يلمح إلى مستقبل بائس أو حياة رئيسية رتيبة بلا شغف، مما يهيئ القارئ لتوقع المزيد من الانحدار أو الاستلام لاحقاً.

" خرج وها هو يعود إليهم ولما يبرحوا المدارس".

"شعرت بغثيان مفاجئ حين تصورت سائحان كالتي فتحت لك الباب الزجاجي يسبحن عاريان في ضوء القمر وهمست".

اللعنة!"[1] استباق نفسي تخيلي :

– تمثل هذه العبارة استباقا داخليا في ذهن الشخصية الرئيسية، إذا يتخيل مشهدا مستقبليا غير متحقق بعد، "يصبحن عاريات في ضوء القمر" هذا للتخيل السابق للفعل يعكس رغبة داخلية وتوترا جنسيا، ويشير إلى اتجاه الشخصية لاحقا، نحو تصرفات ربما تتأثر بهذا التصور ما يفتح أفق دراما لخيراته.

[1] المصدر نفسه، ص 70.

"ربما إلى بئر القصبية حيث السوق المركزية للخضر والغلال أو إلى زغوان وما جاورها أو إلى غرب البلاد "[1].

- هذه الجملة أو العبارة تحمل طابعا تخيليا رمزيا.

"أنه لا يشتغل بعد....، أنه لا يريد الاشتغال".

- هذا يظهر التوقف الداخلي عن الحياة حتى قبل أن يرفضه الواقع.

- فالبطل يعيش حالة من الانتظار والترقب حيث يكرر الذهاب إلى الإدارة دون نتيجة وينشغل بذاته وتفكيره أكثر من تفاعله مع الزمن الحقيقي.

"كأنك كنت تريد أن تتدارك النقص الفادح في المعنى الحديث لبلاغ الأهمية وسم حياتك إلى الأبد"[2].

"فالشخصية هنا لا نقوم بفعل خارجي بل تغوص في تفكير الذاتي محاسبة داخلية، وتحاول إعطاء معنى لحياتها من خلال اللحظة التي تمر بها.

"نظرا الحارس من الشباك الصغير"[3].

"مراد بالعاصمة، طالب في الثانوية والجامعة ".

"كان على عفاف يومئذ أن تصطحب الصور إلى معرض رسام شاب ".

"رئيس التحرير يريدك "[4].

"تفهمها عفاف على محو غير عناء الساعي".

1- الحوار الآني: (الزمن الحاضر):

---

[1] عبد المجيد يوسف: "المعصرة"، ص147.
[2] المصدر نفسه، ص1.
[3] المصدر نفسه، ص245.
[4] المصدر نفسه ،ص 93.

هو الحوار الذي يدور بين الشخصيات يدور في زمن سردي حواري مباشر، أي أنه يحدث "الآن"، دون انتقال واضح إلى الماضي أو المستقبل.

"نوزع الكتاب مجانا".

"نسدد المبلغ على أقساط من مرتباتنا".

هذا يصنف ضمن تقنية الزمن الواقعي اللحظي.

2- الإشارة إلى المستقبل القريب (افتراضي) (الاستباق):

هي تقنية يستخدمها الكاتب أو الشخصيات عندما يتحدثون عن شيء لم يحدث بعد لكنه متوقع أن يحدث قريبا،

التمثيل: "ماذا لو انقضى الأجل ولم يسددوا تكاليف الطبع؟".[1]

هنا تتوقع الشخصيات مشكلة مستقبلية عدم دفع التكاليف حيث يعتبر هذا سؤال افتراضي يستعمل الاستباق الخطر وهو جزء من تقنية الاستباق إذ يحاكي زمنا لم يحدث بعد لكنه محتمل،

3- استرجاع زمن سياسي عام (زمن الماضي العام):

قول عفاف: "الحق العام وقت اللي نحن سجناء سياسيين....".[2]

يشير إلى وضع سياسي سابق أو مستمر، وهو زمن استرجاعي يذكر القارئ بسياق أوسع من اللحظة الجوارية، يلمح إلى تاريخ القمع أو السجن السياسي.

الزمن الخارجي: زمن الحدث هو الوقت الحاضر في يوم عادي بمدينة ساحلية،

التمثيل: "مضى وئيدا حتى عمود النور الواقف على ناصية النهج....".

---

[1]- المصدر نفسه، 152.

[2]- عبد المجيد يوسف: "المعصرة"، ص 70.

الزمن الداخلي (النفسي): لحظة نفسية متوترة تتخللها ذكريات عن الماضي.

التمثيل: "سمع في آخر النهج المقاطع صوت صديقيه القديمين....".

الاسترجاع: "سمع في آخر النهج صوت صديقيه.... ".[1]

استرجاع صوت وموقف قديم،

التلخيص الزمني: "في مركب صيد طوال ثلاثة أيام فلم يقدر على دوار البحر....".

اختزال أيام في جملة.

الزمن السردي الحاضر:

"أسند إليه ظهره وراح يدخن....".

رابعا: بنية المكان في الرواية:

يُعدّ المكان عنصراً محورياً في تشكيل العالم الروائي، إذ لا يقتصر دوره على الإطار الجغرافي للأحداث، بل يتجاوز ذلك ليحمل أبعادًا دلالية ونفسية، وفي رواية المعصرة يتجلى المكان بوصفه فضاءً كاشفًا عن التحولات الداخلية للشخصيات، وعن طبيعة الصراع القائم في النص، مما يجعل دراسته ضرورية لفهم البنية العميقة للرواية، وهي نوعان:

أ) الأماكن المفتوحة: هي الأماكن التي ترمز إلى حرية الحنين الطبيعية، الذكرى

-" يمرون حيث تقوم بناية ضخمة واضحة الارتفاع...."[2].

الطرق نحو المعصرة :

[1]- المصدر نفسه، ص 201.

[2] عبد المجيد يوسف: "المعصرة"، ص245.

– شارع قرطاج: مكان مفتوح يستخدم كنقطة انطلاق للمشهد والذكرى.

"أمام مكتبة كبيرة بشارع قرطاج"[1].

–ساحة برشلونة: فضاء مفتوح اخر ضمن السياق.

"صادرا من ساحة برشلونة ".

– الفضاء يشير إلى فضاء ذهني متخيل، يظهر في جملة :

"لتلقاه مندلعا في الفضاء".

_المستقبل الحياة خارج السجن.

"سوف نخرج يا مراد وسوف نعود إلى شأننا وكتابتنا ومعاركنا "[2].

_لا يذكر مكانا ماديا لكنه يشير إلى الحياة الطبيعية خارج السجن العودة للنشاط ،القراءة، الكفاح.

_أحضان هي:

"إلى أحضاني التي تعرف دفئها".

يصور كملاذ دافئ ومفتوح، مكان شعوري ونفسي للراحة والاحتواء.

_حي الزهور الرابع، حي المنار، حي المنجي سليم، حي الأنصار، الشارع، المظاهرة.

"في حين الزهور الرابع على النجوم العربية العاصمة" .

– كلها فضاءات مفتوحة ترمز إلى الواقع الاجتماعي، السياسي الذي يتحرك فيه البطل ويشهد حراكا جماهيريا.

–الحافلة، الطريق.

---

[1] المصدر نفسه، ص27.

[2] المصدر نفسه، ص07.

"وضعتها الحافلة رقم 42 جنوب مدينة طبرية"[1].

- الشارع : مكان مفتوح:

"حين تخرج نعيمة من البيت نحو الجريدة".

-ساحة الشعراء: مكان مفتوح.

"وهتفت ساحة الشعراء "

- الأماكن المفتوحة:

- جنوب مدينة(طرب) طرقة: مكان مفتوح فهو يعطي إحساس بالاتساع والوحشة "بناية ضخمة شاهدة على الفراغ...."[2].

- الطريق المنعطف:

"التقى بها في المنعطف فحياها.... فلم ترد على تحيته، إلا بعد أن تجاوزته..."[3] .

- المنتزه الفقير :

"خرج بائع الفريقيلو ببوقه المصنوع من قرن الخروف تحول في شوارع حي الزهور.... افتقده الأطفال طوال فترة الشتاء، وها هو يعود إليهم ولما يبرحوا المدارس، وبدأت الدور تلفظ سكانها طلبا للروح كان الصيف يحول حي الزهور إلى منتزه فقير....، قد تنقصه الأزهار ووسائل الترفيه .... لكنه يأخذ زينته من الصبايا المتجولات بين الدور..."[4].

---

[1] عبد المجيد يوسف: "المعصرة"، ص245.

[2] المصدر نفسه، ص245.

[3] المصدر نفسه، ص217.

[4] المصدر نفسه.

- ساحة الانتظار أمام المعسكر:

"لابد من مرور عبر المنفذ الوحيد من خلال الأسلاك الشائكة المعقمة بالأخشاب التابعة للصنيعة...."[1].

- هو منتزه فقير لأنه يفتقر للأزهار والمرافق الترفيهية المعتادة لكن حيوية الناس (الصبايا، الأطفال، البائعون) جعلت منه مكانا نابضا للحياة.

1- الميناء / الرصيف:

"مضى وئيدا حتى عمود النور الواقف على ناصية النهج....". [2]

2- الفضاء العام السياسي والاجتماعي: (الحكومة، اتحاد العمال، الصحف، مطابع الحزب)،

كلها دل على ساحة الصراع المفتوح خارج البيت.

3- السبخة:

"تتشمس على شاطئ السبخة".[3]

فضاء مفتوح لكنه فقير ومتدهور اجتماعيا

- **الأماكن المهمشة:** أماكن محيطية لاكن لا تعطى أهمية سردية كبيرة ، ومع ذلك تكتسي رمزية إذا تأملنا فيها.

- منزل أم مراد :

"سلمتها على أمك واوصيتها أن تتخفى بها"[4].

ب) الأماكن المغلقة: تستخدم لإبراز الصراع .

---

[1] المصدر نفسه، ص245.

[2]- المصدر انفسه، ص 201.

[3]- المصدر نفسه، ص 57.

[4] عبد المجيد يوسف: "المعصرة"، ص 7.

_الفندق: مكان مغلق، قاعة الملتقى...."[1].

_يرمز الفندق إلى الفضاء المغلق الرسمي الذي يحتوي التوتر والضغط في حين تمثل ساحة الشعراء فضاء مفتوح يعبر عن الحرية والافعال.

_المعصرة من الداخل: مكان مغلق ومهيب يوحي بالتوتر والرهبة خاصة مع وجود الحارس.

"نظرا الحارس من الشباك الصغير فرأى القادمين يقتربان فاعترض سيلهما"[2].

_معهد خزندار: مكان مغلق ذو طابع رسمي وتعليمي.

"في الطريق إلى معهد خزندار "[3].

_المطعم: مكان مغلق حيث قطعت فيه المحادثة بين البطل وسناء.

"حين عرض عليها أمر الانقطاع عن المطعم...."[4].

- الغرفة الفراش: مكان مغلق حيث يعكس العلاقة وانغلاق الأفق العاطفي بينهما.

"نزلت من الفراش حافية القدمين وليس على جسدها سوى فوطة الملفوفة حول الخصر..."[5].

- كلية الأدب مكاتب الحكومة: مكان مغلقة ترمز إلى النظام السلطة.

"وتقتنع بأن ربك انصفك وبأن الزعيم قد أوفى بعده حين جعل لك معهدا يدرس فيه نجلك ويتخرج بشهادة البكالوريا....، والأكثر من ذلك أن الحي الزيتوني أو ما أصبح يدعى بكلية الأدب...."[6].

---

[1] المصدر نفسه، ص1.
[2] المصدر نفسه، ص 245.
[3] المصدر نفسه، ص13.
[4] المصدر نفسه، ص. 15.
[5] عبد المجيد يوسف: "المعصرة"، ص 35.
[6] المصدر نفسه، ص35.

- البيت العائلي :

"نجد ابنك في البكالوريا بشعبة الأدب بدرجة متوسط...."

- المقهى الشعبي :

"جلست أمام بيتك الشعبي الذي نلته من الحكومة بثمن منخفض.... ".

الحي الزيتوني :

"إن الحي الزيتوني الذي ما أصبح يدعى بكلية الأدب...."

- حي الزهور:

"سقطت من حي الزهور الرابع على النحو الغربية للعاصمة تونس.... ".

رغم أن الحي يبدو مكانا مفتوحا، فإن السكن ذاته مكان مغلق ويعبر عن انتقال اجماعي ومكاني.

- البيوت المجاورة: (الأحياء):

"جلست تسبح وترد على التحيات الراجلة من العابرين...."

- سكن الفتاة :

"فسألوه عن سكن الفتاة فأنكر أنه يعرف مقرها ...."[1].

يدل هذا المكان على الغموض والانغلاق على الذات.

- مقعد الباطل بجانب الواجهة :

"التقيتها صدفة أمام مكتبة كبيرة بشارع قرطاج مكتبة الشركة التونسية للتوزيع نهى أستاذة الأدب العربي بمعهد خزندار الثانوي باسرها تقف أمام مكتبة بشارع قرطاج .

[1] المصدر انفسه، ص217.

كنت مارا على الرصيف المقابل صادرا من ساحة برشلونة ومتوجها إلى الباساج حين لمحت قامة من الخلف ولم تخطئها....،"[1].

- الجلوس قرب مكتبة البائع :

"التقيتما صدفة.... وتوجها إلى الباساج....[2].

- المعسكر :

"مجرد حيث تقوم بناية ضخمة واضحة الارتفاع شاهد على أن الفرنسيين لابد من المرور غير المنفذ الوحيد من خلال الأسلاك الشائكة المحيطة بالأراضي التابعة للضيعة...."

فالمعسكر مكان ضيق ومغلق لأنه محاط بالأسلاك وبمدخل حراسة ضيق، مما يعزز شعور العزلة والقيد.

الغرفة الصغيرة: مكان مغلق للحراسة مما يرمز إلى الرقابة والسيطرة.

"وعلى يمين المدخل غرفة صغيرة في مأوى الحراسة"[3].

- الفصل الدراسي:

" مشاكستك لي في الفصل"[4] .

ذكرى عابرة لذكرة مشتركة، ثم يستثمر المكان سردي.

- الحي الشعبي: يوصف كحي فقر به نقصه في الزهر والترفيه ويشكل خلفية لذكريات الطفولة الصعبة،

[1] المصدر نفسه، ص27.

[2] المصدر نفسه، ص245.

[3] المصدر نفسه

[4] المصدر نفسه.

"يجول في شوارع حي الزهور"[1].

- تصوير المرأة لنفسها وكأنها لا تستحق .

"ما تربطش حياتك بامرأة يكفي أنا".

- فضاء الضواحي الفقيرة :

"حي الزهور، افتقد الأطفال طوال فترة الشتاء"[2].

- مكان التقاء نهى بالحارس: غير مذكور، لكن الحدث يفترض وجود مكان لقاء غير معروف.

- فالأماكن المهمشة تمثل القوى الصامتة المحايدة أو السلبية التي تعرقل لكنها لا تشكل جوهر الصراع.

- الأسلاك المحيطة بالمعصرة :

"من خلال الأسلاك الشائكة المحيطة بالأراضي التابعة المعصرة"[3].

- غرفة الحارس :

"النافذة الصغيرة في غرفة الحارس"[4]..

- إن الأسلاك الشائكة تحيط بالمكان لكنها لا تذكر إلا عرضا مما يجعلها عنصرا مهمشا بصريا لكنه لقيل رمزيا

أما بالنسبة لغرفة الحارس لا توصف أيضا بتفصيل دقيق وواضح لكن تصرفه يمنحها دلالة مهمشة أي أن السلطة غير فعالة تقف على الهامش دون عمق في الانهاء .

1- بيت السيدة:

[1] المصدر انفسه، ص217.

[2] المصدر نفسه.

[3] عبد المجيد يوسف، المعصرة، ص 245.

[4] المصدر نفسه.

"خرج رفيقا من بيتهم مغضبا".[1]

2- الغرفة التي دارت فيها المحادثة: (الصالة):

"ذهبت أمه تفتح الباب فدخل رفيق والدته.... تبادلوا الترحيب وجلسوا في الصالة..".[2]

3- سطح الدار:

مكان شخصي وخاص، حيث تبدأ سناء مشهد التأمل.

"كانت سناء تنشر الغسيل فوق سطح الدار....".[3]

- نستنج مما سبق أن الرواية تستخدم المكان المفتوح لاستدعاء الحنين والذاكرة أما بالنسبة للمكان المغلق يحمل بثقل نفسي ويكثف الصراع الداخلي والشخصيات.

وأخيرا المكان المهمش أي يستخدم لما هو خارج دائرة الانتماء أولا يستحق الالتفات رغم وجوده.

خامسا: بنية الحدث في الرواية :

تُعدّ من العناصر الأساسية التي تُشكّل العمود الفقري لأي عمل روائي. فالحدث هو المحرّك الرئيس للسرد، وعبر تطوره تتكشف الشخصيات وتتبلور الموضوعات. دراسة بنية الحدث تُتيح فهمًا عميقًا للكيفية التي تُبنى بها الحبكة، وكيف تتوزع الأحداث زمنياً ومنطقياً داخل النص، مما يساعد على تحليل آليات التشويق والتوتر والتطور الدرامي. ومن خلال هذا العنوان، يُسلَّط الضوء على أنماط تنظيم الحدث، وتفاعله مع بقية مكونات الرواية مثل الزمان والمكان والشخصيات، لفهم البناء الفني والمعماري للنص الروائي.

---

[1]- عبد المجيد يوسف: "المعصرة"، ص 201.

[2]- المصدر نفسه، ص 77.

[3]- المصدر نفسه، ص 57.

أ) الأحداث الرئيسية :

- محاولة نهى أن تحصل على ترخيص الزيارة.

"حاولت نهى أن تحصل على ترخيص بزيارتك"[1].

- خروج الشخصية من الملتقى غاضبة.

"خرجت مغضبا"[2].

- كتابة نهى الرسالة وتسليها سرا عبر الحارس.

"كتبت رسالة وسلمتها إلى أمك واوصتها أن تتحفن بها.....".

- لقاء عابر أمام مكتبة يشغل ذاكرة الشخصية ويعيدها للماضي.

"التقيتها صدفة أمام مكتبة...."[3].

"حتى سمعت الطرق على صدغك".

دلالته: _ هو شرارة التذكر والاسترجاع.

_يدفع بالسرد إلى الدخول في عالم الذكريات والمشاعر القديمة .

- استجواب الشخصية حول أحداث 9 افريل 1938 ومشاركته في المظاهرة وطنية.

"استجوبوه طويلا، لم يصدقوا أنه كان مارا صدفة من شارع بورقيبة أنه لا علاقة له بالمظاهرة سألوه عن علاقته بنساء، وعن مقالاته وعن منشورات مشبوهة ".

---

[1] عبد المجيد يوسف، المعصرة ، ص7.

[2] المصدر نفسه، ص01.

[3] المصدر نفسه، ص27.

- تأمل البطل في علاقته القديمة وسلوكها محوها.

"قضى أياما لم ير فيها أمل كان طوال تلك الفترة يفكر بأمرها وأمره " .

- تكليف مراد مهام العمل البلدي استعداد العيد ميلاد الرئيس " أضحى مراد عمله بمصلحة التنظيف.....للاحتفال بعيد ميلاد الرئيس"[1].

- شعور مراد بالاغتراب النفسي والعزوف الداخلي عن العمل:

"وأحس أنه مختلف مع نفسه، وفكر في الإقلاع عن الذهاب....".

-حوار الفتى مع والده صباحا.

"قال له والده وهما يحتسيان قهوة الصباح"[2].

- لقاء الفتى مع امرأة في منزلها.

"وجاءته امرأة فتبعها إلى منزلها الغارق في الماء الأسود.... ".

- دعوة رئيس التحرير لعفاف.

"رئيس التحرير يريدك"[3].

- نقل الحقيبة التي كتب عليها تونس الجوية ".

"واسرعت لإحضارها حجمها حقيبة مراد لكن هذه حمراء مكتوب عليها تونس الجوية ".

---

[1] عبد المجيد يوسف: "المعصرة" ، ص 63.

[2] المصدر نفسه، ص 13.

[3] المصدر نفسه، ص 93.

-حضور" عفاف" إلى مقر الجريدة والمشاركة في عملية التصحيح :

"دخلت عفاف مكتبها في اليوم الموالي لتمزيق القصيدة فوضعت حقيبتها وخرجت إلى قاعة التصحيح"[4].

- يوم الأربعاء 25جانفي 1978 كان مراد بالعاصمة، طلبة المدارس والجامعة في عطلة"[1].

- وصول الشخصيتين على منشأة غريبة ومعسكر يخضع لحراسة مشددة.

-" نظرا الحارس من الشباك الصغير فرأى القادمين يقتربان فاعترض سبيلها ".

1- النقاش حول كيفية نشر ديوان شعري دون خسائر مالية كبيرة.

التمثيل: "قال مراد: "نوزع الكتاب مجانا، ونسيت كمبيالات المطبعة؟".

"وسكت الجميع رهبة من الخطر الداهم.... ما ذا يحدث لو انقضى الأجل ولم يسددوا تكاليف الطبع؟".[2]

2- رفض السيدة إعطاء رفيق المال:

التمثيل: "لم يعجبه الطعام وأغلطت له أمه في القول إذ طلب مبلغا زهيدا لا يكاد يكفي لشراء علبة كريستال فرفض".

3- جلوس رفيق في الميناء وتفكيره:

التمثيل: "أشعل آخر سيجارة ومضى وئيدا حتى عمود النور الواقف على ناصية النهج فأسند إليه ظهره وراح يدخن في عصيته".....

4- استرجاع رفيق صوت رشاد واختفائه في البحر:

[1] المصدر نفسه، ص193.

[2]- عبد المجيد يوسف: "المعصرة"، ص 152.

التمثيل: "سمع في آخر النهج المقاطع صوت صديقيه القديمين: رشاد الذي يكنى "مشاكل" وخليفة الشهير ب "الرايس" لاشتغاله في مركب صيد طوال ثلاثة أيام فلم يقدر على دوار البحر".[1]

5- النقاش حول حقوق السجناء: (حدث رئيسي):

التمثيل: "عندك طموح لحقوق السجين السياسي هذا إذا قبلنا جدلا أنه عنده حقوقا ميزه على اللصوص وقطاع الطرق".[2]

هذا الحدث يكشف صراعا فكريا بين الشخصيات حول مفاهيم الحرية والعدالة، ويعكس جوهر الرواية إذا كانت تدور حول تجربة السجن أو النضال السياسي.

6- قدوم مراد إلى مكان ما برفقة رفيقه:

التمثيل: "قال مراد لأمه بحزن: لقد جاء لاعتقالنا".

7- دخول رفيق وصديقه إلى الغرفة الموجود فيها النساء.

التمثيل: "دخل رفيق والدته وبضع نساء أخريات قدمهن على أنهن خالته وعمه....".

8- النقاش حول أوضاع البلد السياسية والاجتماعية.

التمثيل: "ودار الحديث ركيكا متكلفا في البداية ثم تشعب إلى موضوع التور بين اتحاد العمال والحكومة"....

9- عملية الاقلاع الاقتصادي وتأثيرها على الشعب:

التمثيل: "تستتب لمدة كافية لعملية الاقلاع الاقتصادي....".

10- ظهور الصحفيين وكتابتهم بأسلوب نقدي للحكومة:

[1]- المصدر نفسه، ص 201.

[2]- المصدر انفسه، ص 153.

التمثيل: "وظهور صحفيين يكتبون لأول مرة بأسلوب يتعرض بالتجريح لمواقف الحكومة وسياستها....".[1]

ب) الأحداث الثانوية :

1) حوار نهى مع الحارس، ومحاولة الأخيرة التودد :

"لكنه الح وبلغ في إبداء الطيبة[2]"

1) استرجاع ذكريات العلاقة بين نهى ومراد :

"كيوم مشاركستك لي في الفصل"[3].

3) الحصول على شهادة البكالوريا بدرجة متوسط"

"نجح ابنك في البكالوريا شعبة الأدب بدرجة" متوسط[4].

2) التوجه إلى الجامعة ومقارنة الذات بالزعيم:

"لعذا أنت تشعر بالرضا وتقتنع بأن الله قد انصفك وبأن الزعيم قد أوفى بعهده، حين جعل لك معهدا يدرس فيه نجلك ويتخرج بشهادة البكالوريا...."[5].

5) الجلوس أمام البيت الشعبي ومراقبة العابرين:

"جلست أمام بيتك الشعبي الذي نلته من الحكومة بثمن منخفض مسقط في حي الزهور الرابع على النحو الغربية للعاصمة بتونس جلست تسبح وترد على تحيات الراحلة....".

6) سر المعاناة الصحية(ضعف البصر):

---

[1]- عبد المجيد يوسف: "المعصرة"، ص 77.

[2] عبد المجيد يوسف: " المعصرة" ص7.

[3] المصدر نفسه، ص7.

[4] المصدر نفسه، ص35.

[5] المصدر النفسه.

"وأنت لا تتعرف على أكثرهم لاضطراب مهم في بصرك نتيجة ضربة بأخمص بندقية في الرأس.....".

7) رؤية غامضة لرجل في الخلف :

"حين لمحت قامتها من الخلف ولم تخطئها، حقق فؤادك"[1].

هذا الحدث يضفي توترا وغموضا على المشهد.

8) ذكر المشهد المألوف وتأثيره في الذاكرة والأحلام :

"ذلك المشهد المألوف بات علامة في الذاكرة وطيفا يتردد في أحلامك "[2] .

9) حالة الشخصية وهي تستحضر المشهد في خيالها :

"وجدت في إحدى الليالي وأنت مستلق في فراشك"[3].

10) تأمل الكاتبة في المعروضات داخل المكتبة :

"كنت أنت مارا على الطوار المقابل صادرا من ساحة برشلونة ومتوجها على الباساج...."[4] .

11) كتابة على اللوح الذهني/ الذهنية الحاملة:

"كنت تتمنها وهي تستدير لتكتب على اللوح...."[5].

12) التغيير عن الدرس والانزواء التفكير :

[1] المصدر نفسه، ص27.
[2] عبد المجيد يوسف: "المعصرة"، ص27.
[3] المصدر نفسه، ص 29.
[4] المصدر نفسه، ص31.
[5] المصدر نفسه،34.

"وقد سهدت أن جلوسك قريبا من مكتبها يلهيك عن الدرس ويربك أفكارك ويضطرك إلى صمت طويل"[1].

يمثل رفضا للواقع الأني وارتداد نحو الانطواء والانعزال.

13) الدخول إلى الفصل والاعتزال الذهني:

"جلست في الفصل واقمت في الخلق معتزلا عالمك البعيد الراسخ في الحلم والتطورات الذهنية"[2].

هذا الحدث يسلط الضوء على الانسحاب النفسي من العالم الواقعي إلى فضاء خاص مشبع بالأحلام والتصورات الذهنية، في مشهد بدل علة الانطواء والتفكير العميق.

14) صوت الحديقة يسألها عن " مراد مزهود ".

"مراد مزهود غائب؟[3] ".

هو سؤال يبدو عاديا لكنه يكتسب قيمة سردية من خلال التوقيت والمكان، إنه صوت الواقع يخترق عالم التأمل ويشير إلى شخصية محورية تستند عن لاحقا.

15) الشعور بالرجفة والانفعال الداخلي :

"حقق فؤادك في جوفك وتعالى الوجيب".[4]

يصف حالة توتر داخلية، تثيرها لحظة أو ذكرى وتعد مؤشرات شعوريا لحالة اضطراب أو انجذاب مباغت.

16) مشهد بائع الفيرفيرو وتجوله بين الأطفال في الشتاء :

---

[1] المصدر انفسه، ص 39.

[2] المصدر نفسه.

[3] عبد المجيد يوسف: "المعصرة"، ص27.

[4] المصدر نفسه، ص 32.

"خرج بائع الفريقيلو ببوقة المصنوع من قرن الخروف تجول في شوارع حي الزهور.... افتقده الأطفال طوال الفترة الشتاء، وها هو يعود إليهم "[1].

17) ذكر ارتباك الشخصية أمام سؤال رفاقه عن مكان الفتاة :

"واشتدت علمة أصدقائه ذات ليلة فسألوه عن سكن الفتاة فأنكره أنه يعرف مقرها...."[2].

18) التوتر النفسي أثناء الاستجواب :

"ارتجفت يداه وتصبب العرق من جبينه "

هذا الوصف يبرز النفسية المتوترة للبطل، ويعكس الضغط الذي يتعرض له أثناء المواجهة مع السلطة.

19) استرجاع ذكريات المظاهرة:

"تذكرت الهتافات والوجوه الغاضبة في ساحة الحلفاوين".

1- الاستخفاف باقتراح مراد: بعد أن اقترح مراد توزيع الكتاب مجانا رد أحدهم باستخفاف قائلا:

"نسدد المبلغ على أقساط من مرتباتنا ومنحنا الجامعية".

يعكس هذا الحدث نبرة ساخرة ويظهر مدى تعقيد الفكرة وصعوبة تطبيقها، رغم نبلها.

2- الخوف من الملاحقة القانونية: يطرح تساؤل ساخر لكنه يحمل في طياته جدية:

"ماذا يحدث لو انقضى الأجل ولو يسددوا تكاليف الطبع؟ نسلم الكسالى إلى المحكمة؟".[3]

هنا يظهر الوعي بالمخاطر القانونية في حال عدم مكن من سداد تكاليف الطباعة.

---

[1] المصدر نفسه، ص217.

[2] المصدر نفسه.

[3]- عبد المجيد يوسف: "المعصرة"، ص 152.

3- الإشارة إلى حالة الشاعر السجين: تقول عفاف: "على خاطر السجين الشاعر يلزمه زنزانة قطرها خمسة فراسخ".

هذا الحدث يشير إلى تضخيم ساخر لحالة الشاعر السجين، ويعبر عن التوتر بين التضامن الإنساني معه، والواقع المادي والسياسي الذي يحيط بهم.

4- التذكير بالواقع السياسي القمعي: حيث تقول عفاف: "لكن المأساة اللي طبيعة التهمة تضفنا مع سجناء الحق العام وقت اللي نحن سجناء سياسيين".[1]

هذا الحدث يحمل طابعا تأمليا، ويشير إلى أن الوضع السياسي يجعل الجميع سجناء بطريقة ما، فيسحب النقاش إلى بعد وجودي أعمق.

5- رفض رفيق الطعام:

التمثيل: "خرج رفيق من بيتهم مغضبا.... لم يعجبه الطعام".

6- مشاهدة رفيق القاعة القريبة منه وإلقاء نظرة عابرة:

التمثيل: "وكان من حين لآخر يلقي بطرفه إلى النافذة المقابلة من الدور العلوي ليس قريب....".[2]

7- إحساس رفيق بالخزي:

التمثيل: "لكنه دارى شعوره بالخزي منتظرا فرصة مناسبة ليرد لهما الكيل".

8- جدل حول شخصية "هالة" وحقيقة نواياها:

التمثيل: "موش ممكن لبنت برجوازية تقوم بكري باش تأخذ ترينو القلعة الجرداء، وجود هالة معانا ما يخدمش قضية الأدب الجديد هي موش صادقة في ما تكتب....".

---

[1]- المصدر نفسه.

[2]- عبد المجيد يوسف: "المعصرة"، ص 201.

الحدث هنا يسلط الضوء على العلاقات الشخصية والنظرة المبادلة بينهم.

9- الاتهام الصمتي بالعاطفة المفرطة والتواطؤ:

التمثيل: "ارتباطك العاطفي بها خلاك إما متغاضي عن مجموعة من الحقائق وإلا متواطئ".[1]

10- تعبير مراد عن حزنه:

التمثيل: "قال مراد لأمه بحزن".

11- الإشارة الساخرة إلى "الديمقراطية":

التمثيل: "ومع ذلك هذه الصحيفة تطبع في مطابع الحزب هذه ديمقراطية لا مثيل لها في العالم الثالث".[2]

[1]- المصدر نفسه، ص 153.

[2]- عبد المجيد يوسف: "المعصرة"، ص 77.

خلاصة الفصل

خصص هذا الفصل لتحليل البنية السردية لرواية المعصرة لعبد المجيد يوسف، وذلك من خلال تفكيك مكوناتها السردية الأساسية. وقد أظهر التحليل أن الرواية توظف زمناً متداخلاً، يعتمد على الاسترجاع والاستباق بشكل كثيف، مما يعكس بنية سردية غير خطية. أما المكان، فقد تنوع بين فضاءات مغلقة (المعصرة، السجن) وأخرى مفتوحة، تجسّد التوتر النفسي والاجتماعي للشخصيات. كما تم الوقوف على الشخصيات المحورية والثانوية، ودراسة تحولات أدوارها داخل البنية الحكائية. ولعب الراوي دوراً مركزياً في توجيه وجهة نظر القارئ، من خلال سرد بضمير الغائب تارة، وبضمير المتكلم تارة أخرى، مما زاد من تعقيد البناء السردي. وتبين من خلال تحليل الحبكة، أن الرواية ترتكز على تصعيد درامي متدرج، يحاكي التمزق الداخلي والبُعد الرمزي للنص، بما يعكس رؤية نقدية للواقع الاجتماعي والسياسي. وخلص الفصل إلى أن البنية السردية في المعصرة جاءت محكمة، تعكس وعياً جمالياً وفنياً لدى الكاتب.

خاتمة

خاتمة

بعد رحلة البحث الممتعة والشيقة والمثيرة التي أزالت اللبس على كثير من تقنيات البنية الزمانية والمكانية والشخصيات والأحداث في رواية المعصرة لعبد المجيد يوسف وسنحاول إبراز أهم النتائج المتواصل إليها من خلال هذه الدراسة وهي كالآتي: تعد رواية المعصرة نموذجا بارزا للبنية السردية المركبة التي تمزج بين العمق الفني والطرح الاجتماعي، اذ استطاع عبد المجيد يوسف أن يبني عالما روائيا متماسكا تتكامل فيه العناصر السردية المختلفة لتعكس معاناة الإنسان في مواجهة أنظمة القمع والتهميش

الزمن :تتجلى البنية السردية للرواية في اعتمادها على تعدد الأزمنة ،حيث تتداخل الزمن الحاضر مع الماضي من خلال تقنيات الاسترجاع الفني الذي يكشف الخلفيات النفسية والاجتماعية للشخصيات ،وكذلك الاستباق الذي يمهد للأحداث الكبرى مما يكسب السرد حيوية وديناميكية ويؤسس لقراءة متشابكة لخط الزمن الروائي.

المكان :أما من حيث البناء المكاني، فقد وظف الكاتب الأمكنة بطريقة دلالية عميقة، فجاءت الأمكنة المغلقة كالمعتقلات والبيوت الضيقة لتعكس لنعكس حالة الحصار التقني والاجتماعي في مقابل الأمكنة المفتوحة التي تمنح الشخصيات متنفسا يعكس تطلعها إلى الحرية والخلاص بينما تبرز الأمكنة المهمشة لتعبر عن تلاشي الأمل أو العزلة ،هذا التوظيف المكاني جعل من الفضاء الروائي عنصرا حيويا مساهما في بناء التوتر الدرامي للنص.

الحدث: تركز الرواية على حدث رئيسي يتمثل في مأساة الإنسان المطحون تحت عجلة السلطة القمعية ،حيث تسير الأحداث في تصاعد درامي يبرز عمق المأساة وحدتها.

كما تنسج الرواية حول هذا الحدث الرئيسي شبكة من الأحداث الثانوية التي تضيء جوانب الحياة اليومية للشخصيات وتكشف عن علاقتها المتشابكة ،مما يقضي على السرد طابعا واقعيا ملموسا.

الشخصيات :لا يمكن إغفال طريقة بناء طريقة الشخصيات اذ اتسمت بالتنوع والعمق النفسي فجاءت شخصيات الرواية معبرة عن طبقات اجتماعية متباينة ، وقد تم تصويرها بواقعية تجعل القارئ يشعر بقربها وحقيقتها وقد ساعد السرد بضمير الغائب، الممزوج أحيانا بضمير المتكلم في إثراء التعددية الصوتية للنص ،مما يعمق من أبعاد الحكي ويوسع دائرة التلقي والتأويل.

خاتمة

إن رواية المعصرة تؤكد من خلال بنيتها السردية المحكمة قدرة عبد المجيد يوسف على الإمساك بخيوط الحكي باقتدار وتقديم نص أدبي لا يكتفي بتصوير الواقع بل يعمل على مساءلته وتحليل أبعاده.

وتبقى الرواية شاهدا فنيا قويا على تفاعل الأدب مع قضايا الإنسان في زمن المحن وتجربة سردية ثرية تفتح أفقا واسعا للبحث والنقد الأدبي.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة:	أ-ج
مدخل: الرواية بين المفهوم والتحول -مدخل عام-	
أولا: مفهوم الرواية	**1**
أ-لغة	**1**
ب- اصطلاحا:	**1**
ثانيا: تطور مصطلح الرواية :	**2**
أ) عند الغرب :	**2**
ب) عند العرب :	**2**
ثالثا: أهمية الرواية:	**3**
الفصل الأول: مفاهيم البنية السردية ومكونتها	
تمهيد:	**5**
أولا: مفهوم البنية:	**6**
3- البنية لغةً	**6**
4- البنية اصطلاحًا	**6**
ثانيا: مفهوم السرد: لغةً واصطلاحًا	**6**
3- السرد في اللغة	**6**
4- السرد في الاصطلاح	**7**
ثالثا: تعريف البنية السردية:	**8**

رابعا: أركان السرد :	**9**
خامسا: مكونات البنية السردية	**10**
5- بنية الشخصية	**10**
أ-لغة	**10**
ب- اصطلاحا:	**11**
6- بنية الزمن:	**12**
أ-لغة	**12**
ب-اصطلاحا:	**13**
7- بنية المكان:	**14**
أ-لغة :	**14**
ب-اصطلاحا :	**15**
ج-أنواع الأماكن	**17**
د- أهمية المكان:	**18**
8- بنية الحدث :	**19**
تعريف الأحداث الرئيسة والثانوية:	**20**
أ-الأحداث الرئيسة:	**20**
ب-الأحداث الثانوية:	**20**
خلاصة الفصل:	**21**
الفصل الثاني: تجليات البنية السردية في رواية المعصرة لعبد المجيد يوسف	
تمهيد	**23**
أولا: أركان السرد في الرواية:	**24**

أ-الراوي	24
ب-المروي	24
ج-المروي له	24
ثانيا: بنية الشخصية في الرواية:	24
أ-الشخصيات الرئيسية:	25
ب- الشخصيات الثانوية:	25
ثالثا: بنية الزمن في الرواية :	26
أ-أنواع الزمن :	27
الزمن الخارجي	27
الزمن الداخلي:(الزمن النفسي):	30
د- تقنيات الزمن:	31
رابعا: بنية المكان في الرواية:	36
أ) الأماكن المفتوحة	36
ب) الأماكن المغلقة:	39
خامسا: بنية الحدث في الرواية :	44
أ- الأحداث الرئيسية :	44
ب-الأحداث الثانوية :	49
خلاصة الفصل	55
خاتمة	56
فهرس المحتويات	59
قائمة المصادر والمراجع	64

الملاحق	**69**

المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- سورة مريم، الآية 57.

أولا: المصادر

- عبد المجيد يوسف، المعصرة، دار الفردوس للنشر والتوزيع، بوسالم، تونس، ط 2، 2024،

المعاجم:

- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، دار مُحَمَّد علي الخاص للنشر صفاقس، تونس،
- أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة، مصر، 1972م،
- أحمد بن باديس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ك، ج3، د.ط، د.ت،
- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985،
- عبد السلام المسدي، المعجم الموسوعي للمصطلحات اللسانية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2005،
- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون، لبنان، 2002،

القواميس:

- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج12، دار الهداية، القاهرة، مصر، مادة "سرد."،
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8, 2005
- الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8, 2005,

ثانيا: المراجع

- ابن منظور: لسان العرب،

- أحمد حمد التعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1 , 2004
- أحمد سيد مُحَمَّد، الرواية الانسيابية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989،
- بن عبد العالي، مُحَمَّد. مفاهيم أساسية في تحليل الخطاب السردي. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2010،
- تزفيتان تودوروف، نقد النقد، ترجمة مُحَمَّد برادة، دار الفكر الجديد، بيروت، لبنان، 1986،
- تودوروف، تزفيتان: مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1998،
- جنيت، جيرار. مدخل لجامع النص: خطاب الحكاية، ترجمة: مُحَمَّد معتصم وآخرون، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، 2000م،
- حسن بحراوي البنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي بيروت لبنان، ط1، 1990 ,
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي لبنان ط1, 1990,
- حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط1 ، 1999,
- الخطيبي، عبد الكبير. تحليل البنية السردية. الدار البيضاء: دار توبقال، 2001،
- راجح، مُحَمَّد عبد المطلب. جماليات التلقي في السرد العربي. دار الشروق، 2003،
- ريكور، بول: الزمن والسرد، ترجمة: سعيد الغانمي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2012، ج1،
- سعيد رياض: الشخصية، أنواعها أمراضها وفق التعامل معها، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، 2005,
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي: الزمن، السرد، التبئير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000،
- سليمان، ليلى. "التقنيات السردية في الرواية الحديثة"، مجلة الأدب والنقد، العدد 12، 2020،
- عبد الرحمن، أحمد. مقدمة في دراسة الرواية. القاهرة: دار الفكر العربي، 2018،

- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط3، 2005،
- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية مكتبة الأداب القاهرة ط3، 2005
- عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي دار الفارس للنشر والتوزيع، مصر، د ط 2008م ص10.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنييات السرد، علم المعرفة، الكويت، 1998،
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد) ،
- محد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مادة (بنى)، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، ج14،
- مُحَّد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، لبنان، ج3،
- مُحَّد بو عزة تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار العربية للعلوم ناشترون ، بيروت ،لبنان ، ط1، 2010,.
- مُحَّد بوعزة: تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم) ،
- مُحَّد عزام فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر و التوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1996,
- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، ط1 2004,
- نبهان حسون السعدون، تشكيل المكان في الخطاب السردي، دار عيداء للنشر و التوزيع عمان، الأردن، ط1، 2015,
- نبهان حسون السعدون، تشكيل المكان في الخطاب السردي، دار غيداء للنشر و التوزيع عمان، ط1، 2019,
- نبهان حسون السعدون، شعرية المكان في القصة القصيرة، جد (قرأة تحليلية في المجموعات القصصية)، ط1، 2012،
- هو مُحَّد بوعزة: تحليل الخطاب السردي تقنيات ومفاهيم ،الدار العربية للعلوم ،بيروت لبنان ،2010،
- يمنى العيد: دراسات في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3 , 1985.

.

الملاحق

لمحة عن الروائي عبد المجيد يوسف:

عبد المجيد يوسف أديب تونسي من مواليد29جويلية 1954 وهو من أعلام الشعر والرواية والترجمة الأدبية في العالم العربي، حفظ نصيبا وافرا من القرآن وهو في الثامنة من عمره، نشط في الحياة الثقافية التونسية منذ أن كان تلميذا وشارك في العديد من الاندية الادبية والتظاهرات الثقافية، متخرج من كلية الادب بتونس بالأستاذية في الادب العربي، تحصل على دبلوم العالي للغة والدراسات الايطالية والدراسات المعمقة من كلية بسوسة.

يكتب الشعر والقصة والرواية ويهتم بنقد السرد، نشر عدة قصص وقصائد ودراسات مترجمة من وإلى اللغة العربية والفرنسية والايطالية، وأصدر أكثر من ثلاثين كتبا، ومن اصداراته " مقاربة نقدية" (دار سعيدان بسوسة 1994) و" أهداب النخل" (دراسات عن القص التونسي بشير خريف، دار سيبويه 2008) وغيرهم، لديه أيضا بعض الروايات منها اللواجست والمعصرة، ولديه ديوان مشترك مع سوف عبيد اسمه " لمعراج والخيول"، كما شارك في كتاب جماعي بعنوان " المسعدي مبدعا ومفكرا" الصادر عن بيت الحكمة بتونس بمقالة " من تخوم إلى الأعماق- حدث أبو هريرة- المسافر"، توفي 26 أوت 2023.[1]

[1] سوف عبيد، في وداع الأديب التونسي عبد المجيد يوسف، ملتقى وطني في تونس 02 سبتمبر 2023.

ملخص: الرواية بعنوان المعصرة لعبد المجيد يوسف الطبعة الثانية

تتكون من سبعة وعشرون فصل فتدور أحداث الرواية عن حياة مراد وما حدث له، حيث كان هناك ملتقى للشعر التونسي وخرج مراد قبل أن يتلى البيان الختامي فقد اصطحبته سيارة أجرة متجها إلى وسط المدينة، ليتدارك آخر حافلة توصلت إلى مدينة الحمامات، ليتذكر أيامه التي قضاها التي قضاها في المعتقل الذي به صار مبتور الرجل، ليجد عفاف في بيته مع أمه فيدور حوار بينهما.

عندما كان مراد في المعتقل حاولت نهى أن تحصل على ترخيص يسمح لها بزيارته، لكن ذلك منعها لأنه لا يوجد علاقة دموية بالسجين، فكان عليها أن تكتب رسالة له وسلمتها إلى أمه، فيخبرها بعد زيارتها بأن رفيق هو من بلغ عنه، وبعد خروجه وجد والديه وسناء وعفاف خارج البيت في انتظاره.

يعود مراد إلى حياته الطبيعية بعد أن أوصى والده النائب في البرلمان بأن يقوم بتشغيله خلال العطلة.

بعد حصوله على العمل الذي هو تنظيف الشوارع بواسطة عربة فيها مكنسة ورفشا وقفازا غليظا، وبعد أن ارتدى كسوة العمل الخضراء وحزاما وحذاء طويلا من المطاط الأصفر وصار منظف البلدي لينتقل أيضا إلى تنظيف دار سي الهاشمي ليجد هناك هالة.

التقى مراد مع نهى صدفة أمام المكبة الكبيرة للشركة التونسية للتوزيع بشارع قرطاج فنذكر لوهلة أيام الفصل، حيث دار حوار بينهما وبين الفيلسوف عن دور الشباب التونسي الطلابي في حياة سياسية جديدة حيث كان هناك معرض من المنشورات الجديدة، فتقدم منها وشاركها النظر فتصفحوا في الاصدارات الجديدة لتجد رواية الدقلة في عراجينها لروائي البشير خريف فأخذت نسختين واحدة لها والأخرى له، وبعدها ذهبا باتجاه شارع بوقيبة فتحتضنهم مقهى وطاولة مستديرة دار حوار بينهما حول جهد ميشال فوكو بوقف تعذيبهم وبعد ذلك قام بقراءة بعض نصوصه عليها فبدت عليها انفعالات على وجهها على ما كتبه.

تحصل مراد على البكالوريا لتكون فرحة والده لا توصف فيطلب من والدته أن يحضروا المزاودية لفرحتهم، كانت سناء تغدو وتروح بين بيوت الجيران تحضر ما ينقص للحفل فيدور بينها وبين رفيق حوار لكنه ليس كالعادة بل فيه صرامة لتأخذ طقم الكؤوس من المطبخ وتغادر.

حضوركم هائل من المعزومين إلى الحفلة من أستاذة وتلاميذ فيحتضنهم من المأكولات والحلويات والمشروبات، ليغوصوا في أحاديث عن النجاح والإخفاق فتطور الحديث ليتفقوا في النهاية على رسم ملامح المستقبل بمساعدة مدير جريدة النهار.

في الغد تقوم سناء بنشر الغسيل فوق سطح البيت فيتبادر إلى ذهنها مقارنة رفيق حبيبها مع أصدقاء أخيها مراد والحياة التي ستعيشها، لكن حبها لرفيق يعطيها أمل أن يجد عمل ويستقر فيه.

لا يزال مراد في عمله السابق بمصلحة التنظيف حتى أعلم رئيس العملة أعوانه بأن يسافروا إلى المنستير لتعزيز فرق العمل بالمدينة وأن يقوموا بتزين الشوارع بالزينة استعداد للاحتفال، فتلقت الادبية سعيدة محجوب رسالة من نهى تخبرها بموعد زيارتها فدار حوار بينهم على الاحتفال القائم ليكون سي أحمد له كلمة عن الفرقة القومية للفنون الشعبية حيث له صديق شاعر الذي بدوره سيلقي قصيدة أمام فخامة الرئيس.

حب رفيق لسناء يظهر في تمسكه بها وحتى وإن كانت الظروف ضده، فكانت أجواء بيت مراد وعائلته مكركب وذلك بسبب خطوبة سناء مع رفيق الذي صار من القوادين، لكن مراد يريد أن يوضح ذلك لسناء لكنها اتخذت قرار ولم يكن في أيدهم أي وسيلة استقبلت عائلة سناء عائلة رفيق الذي ذهب رفقة أمه وخالته وعمته وزوجة عمه للخطبة، بعدها قدمت سناء كؤوس شاي لهم دار حوار بينهم حول أوضاع ليقاطع سي مُحَمَّد كلامهم ويدخلوا في تفاصيل قدومهم، فيوضح رفيق ذلك موافقة سناء على كلامه بعد أن شرطت أن يترك رفيق عمله في الحزب وتغادر مكانها فيتبعها أخوها مراد إلى غرفتها فيغادر رفيق وعائلته منزل سناء منتظرة منه الجواب.

توجه رفيق إلى مدير مؤسسة الصناعية بعد تردد فتلقى رسالة توصية كان سعيه إرضاء سناء، فدار حوار بينهما ليحصل على وظيفة في تلك المؤسسة فيعين سائق شخصي في سياقة إحدى شاحنات الشركة.

ذهاب عفاف إلى ملحق الثقافي ملاحظة تعليق الفوانيس الملونة واللافتات مرحبة بتاريخ 3 أوت لتجد مُحَمَّد سعيد في المكتب قبلها فيسألها عن الماكيب والجزء الثاني من مقال سعيدة محجوب فيرى امضاءها مدرج متمزق الورقة وتخرج.

توجهت عفاف إلى عملها بعدما تلقت دعوة من رئيس التحرير، فلبتها وخرجا إلى عشاء معا في مطعم، عائدان منه بعد أن تذكرا أنهم لم يعدا المداخلة.

تخرج عفاف فارة من الجريدة فلزمت البي أسبوعا لما فعله بها رئيس التحرير فيذهب إليها لمراضاتها وإصراره على رجوعها إلى العمل فوافقت على ذلك.

نزل فتحي لمكتب عفاف ليدور حوار حول طبيعة العمل وما فعله رئيس التحرير، ليسرحا في الخيال وما كان بينهما من حب ليعود إلى الواقع مغادرين مبنى الجريدة ويوجها إلى شارع باريس وبعدها دار الثقافة ابن رشيق ليحضر الوزير ويستفتح المعرض الذي كان عبارة عن رسامين يشرحون ما أرادوا إيصاله من خلال رسمهم.

بدأ الحفل في ساحة 3 أوت بحضور نهى وسعيدة محجوب ومراد ووفد كثير من الحضور، حيث تركا الحفلة وسارا في ظلام الليل على الشاطئ ليكون لقاءهم غدا في نفس المكان من أجل أن تعرفه على صديقتها سعيدة لقاء مراد مع سعيدة محجوب وكان حوارهم حول ما يكتبه من شعر مستعمل الشعر الحر وتناقضه سعيدة في ذلك لأن الشعر العمودي ذا العروض واللغة دون العامية في الشعر الحر وطال الحديث بينهما.

وعند حلول الليل ذهب مراد إلى العمارة التي سكنها نهى، بعد أن أيقضها فجهزت نفسها متجهان نحو محطة القطار الخشبية المؤقتة بواسطة دراجة نارية لوالده، فالتقى مراد ونهى مع راجع وعفاف وسمير في محطة القطار القلعة الجرداء من أجل توزيع نسخة من الكتاب في ديوان الشعر المشترك، لتلتحق بهم هالة بعد مدة من الزمن فيلقون بسعيدة ووالدها ومعهم الروائي راشد محجوب فيشتري عليهم كل النسخ عائدين بعدها كل واحد على حدى الجامعية، وذلك بفعل أحد أخوته، فاتجه بلا وجهة لتستوقفه واجهات قصر الصناعات التقليدية وما وضع فيها، ليصطدم مع هالة ليتذكرا زمنا جميلا قضوه مع بعض، ليدور حوار بينهما وما يفعلانه مع الأصدقاء.

فيلتقي مراد مع نهى في العاصمة حيث يقفان ينظران نحو المكتبة الكبيرة فيسيران في شوارعها، فتذكر هالتو سمير وقصة الحب وفكرة المجتمع العقيم ليتوجها بعد ذلك إلى بيت هنى ويقضيان الليلة معا.

نعود بالزمن إلى 24 جانفي 1978 حيث كان مراد في دفي العائلة يستمعون إلى المذياع يتوسطهم الكانون، لتحرق شرارة صغيرة يده، ليغادر بعدها إلى المقهى القريبة من البيت، ليستمع مع الحاضرين إلى المذياع عن الاضراب القائم ونسبة نجاحه للمطالبة بتحسين ظروف العمال.

يوم جديد 26 جانفي أشرقت مع الشمس طلقات الرصاص، ورائحة حرائق ومطاط وبارود، فأظلمت السماء فيفزع المارة والمرعوبين وكان من بينهم مراد هاربا من طلقات الرصاص ليصيب مرتين في ساقه ولحسن لحظه كان قريب

من بيت هالة فأوته وقدمت له الاسعافات الأولية متصلة برضا الطبيب، بعد ذلك نقل إلى المستشفى وهالة تخبر عائلته لما حدث له ليصبح مبور الساق.

يتعرف رفيق على امرأة اسمها أمل بواسطة أصدقائه رشاد الملقب "بالمشاكل" وخليفة الملقب "بالرايس" والصالحي، وما كانوا يفعلون بها للتسلية وتمضية الوقت، فيحن إليها ويمنعها من العمل في المطعم وما تفعله هي.

مرت مدة ورفيق لم يرى فيها أمل، لكن بقيت في ذهنه ومدى حاجتها له، ليذهب إلى مكان عملها ويراقبها فيرى صاحب المطعم يتحرش بها، فيلقنه درسا قاسيا، فيأخذها إلى بيته لأنه المكان الآمن لها وبعد فكير طويل مع نفسه يقرر عرض الزواج عليها[1].

بعد ذلك يتكلم مع أمه حول موضوع الزواج، فتوافقه الرأي، لكن أمل تغادر البيت دون علمه تاركة رفيق يبحث عنها، ليجدها بعد مدة قد عاد إلى عملها فيتركها ويغادر.

يذهب فتحي وعفاف مع بعض إلى الفيرمة ما تسمى المعصرة وذلك لعصر الزيتون فيها فيلتقي مع والديه هناك ويعرفهم على عفاف زوجته المستقبلية.

[1] عبد المجيد يوسف:"المعصرة"، دار الفردوس للنشر والتوزيع، بوسالم، تونس، ط2، 2024، ص 01-250.

الملخص:

تمحورت الدراسة في هذا البحث حول البنية السردية في رواية المعصرة لعبد المجيد يوسف أنموذجا ،حيث تعد البنية السردية من أهم ما أولاه النقاد والدارسون عناية خاصة، وحاولنا في هذا البحث تطبيق واستخراج عناصر البنية السردية على هذه الرواية ،وبني هذا البحث على :مدخل، وفصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي ،حيث تركز الحديث على مفهوم البنية والسرد وأركانه ومكوناته وعناصر البنية السردية المتمثلة في :الشخصية ،الزمن ،المكان ،الحدث

الكلمات المفتاحية: الرواية، وبنية السرد، المعصرة، وعبد المجيد يوسف.

Summary:

The study in this research focused on the narrative structure in the novel "Al-Ma'sara" by Abdul Majeed Youssef as a model, as the narrative structure is one of the most important things that critics and scholars have given special attention, and in this research we tried to apply and extract the elements of the narrative structure to this novel, and this research was built on: an introduction, and two chapters, one of which is theoretical and the other is applied, where the discussion focused on the concept of structure and narration, its pillars and components, and the elements of the narrative structure represented in: character, time, place, and event.

Keywords: novel, narrative structure, press, Abdul Majeed Youssef


تم بحمد الله